فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأحد 17 ربيع الأول 1448هـ 30 أغسطس/ آب Sunday 30 August 2026 | العدد 6493 | 13 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

جنوب إفريقيا تقدم ملفًّا بشأن عدم امتثال (إسرائيل) لقرارات «العدل الدولية»

كيب تاون/ فلسطين:
قدمت جنوب إفريقيا إلى محكمة العدل الدولية ملفا شاملا بشأن عدم امتثال (إسرائيل) للتدابير المؤقتة التي أمرت بها، في إطار دعوى الإبادة الجماعية التي

3

«أونروا»: مركز تدريب قلنديا منشأة أممية يجب احترامها وحمايتها

القدس المحتلة/ فلسطين:
أدانت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، إجراءات الاحتلال الإسرائيلي الأخيرة التي استهدفت مركز تدريب

3

4 شهداء بغزة والاحتلال يقصف محيط مستشفيين في شمال القطاع ووسطه

غزة/ فلسطين:
استشهد أربعة مواطنين أمس وأصيب آخرون في غزة، في حين قصف الاحتلال محيط مستشفيين في شمال القطاع ووسطه. فقد أفاد مجمع ناصر الطبي، باستشهاد مواطن إثر غارة من مسيرة إسرائيلية على مواطنين غربي مدينة خان يونس. وقد أفاد مصدر في الإسعاف والطوارئ باستشهاد مواطنَين وإصابة آخرين في غارة نفذتها مسيّرة إسرائيلية، على حي تل الهوا بمدينة

3

إصابات واعتقالات واعتداءات للمستوطنين وتجريف أراضٍ في الضفة

محافظات/ فلسطين:
أصيب مواطنون، بينهم طفل، برصاص قوات الاحتلال واعتداءات مستوطنين في أنحاء مختلفة من الضفة الغربية أمس، في حين اعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة مواطنين وجرفت أراضي زراعية

2

"وحدة وطنية.. شراكة مجتمعية"..

مؤتمر عشائري يدعو لتعزيز السلم الأهلي وسيادة القانون في غزة

خان يونس/ تامر قشطة:
دعا المؤتمر الوطني الثالث للسلم الأهلي، الذي نظمه التجمع الوطني للقبائل والعشائر والعائلات الفلسطينية، أمس، إلى تعزيز الوحدة الوطنية وترسيخ السلم الأهلي والمجتمعي، ورفض ظواهر القتل والثأر والفلتان الأمني، مؤكداً أن الدم الفلسطيني «خط أحمر» لا يجوز المساس به. وحمل المؤتمر، الذي عقد تحت عنوان «وحدة وطنية.. شراكة

4

وجهاء ومخاتير ومواطنون يشاركون في المؤتمر بخان يونس أمس (تصوير/ رمضان الأغا)

محليات
3 آلاف مواطن يُشتبه بتعرضهم للاختفاء القسري في غزة
2

إبـــادة رجال الإنقاذ
رائد عبد ربه عاشور.. صُدم بقصف منزلَيْ شقيقيه ثم عاد لانتشال الشهداء
5

من الميدان
شهداء عائلة «عابدين».. ثلاثة مزارعين لم يجنوا حصادهم
8-6

حين يصبح التعليم عبئًا.. رسوم المدارس والمراكز ورياض الأطفال تثقل كاهل أسر غزة

اقتصاد
من مدخرات المستقبل إلى نفقات البقاء.. الحرب تستنزف ما تبقى من أمان الأسر الغزية
10

رياضة
شباب خان يونس يستعيد نبض الكرة من بين خيام النازحين
11

إصابات واعتقالات واعتداءات للمستوطنين وتجريف أراضٍ في الضفة

محافظات/ فلسطين:

أصيب مواطنون، بينهم طفل، برصاص قوات الاحتلال واعتداءات مستوطنين في أنحاء مختلفة من الضفة الغربية أمس، في حين اعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة مواطنين وجرفت أراضي زراعية واستولت على جرار زراعي.

وأصيب طفل يبلغ 15 عاماً وشاب بالرصاص الحي خلال اقتحام قوات الاحتلال مخيم الأمعري في مدينة البيرة، وفق جمعية الهلال الأحمر. وقالت الجمعية إن الطفل أصيب في ظهره والشاب في قدمه، ونُقلا إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وخلال الاقتحام، اعتقلت قوات الاحتلال الشابين أمير شهاب (23 عاماً) ومحمد فادي خلف (25 عاماً)، بحسب مصادر محلية، كما اعتقلت عاهد إبراهيم حمايل (25 عاماً) من بلدة بيتونيا.

وفي بلدة قصرة جنوب نابلس، أصيب مواطنان برضوض خلال هجوم مستوطنين على منزل في منطقة رأس العين، بينما حوصر أشخاص داخله، وفق مصادر محلية.

وقالت المصادر إن المستوطنين هاجموا المنزل بحماية قوات الاحتلال، في حين تصدى لهم الأهالي، ما أدى إلى اندلاع مواجهات أصيب خلالها مواطنان جراء تعرضهما للضرب. وأضافت أن قوات الاحتلال احتجزت مركبة إسعاف ومنعتها من الوصول إلى المنزل، بالتزامن مع وصول تعزيزات عسكرية وانتشار مستعمرين وإشعال حرائق في أراضي المواطنين.

وأفادت المصادر بأن المستوطنين واصلوا حصار ثلاثة منازل في منطقة رأس العين لليوم الـ21 على التوالي، بينما أعلن جيش الاحتلال المنطقة عسكرية مغلقة.

وفي جنوب جنين، أصيب مواطنان بجروح مختلفة بعد اعتداء مستوطنين عليهما بالضرب قرب مستوطنة "عيمك دوتان" المقامة على أراضي بلدة عرابة، ونُقلا لتلقي العلاج، بحسب مصادر محلية.

وفي سلواد شمال شرق رام الله، أصيبت شقيقتان، منى وعالية محمود حامد، وتبلغان 75 و65 عاماً، برضوض وجروح بعد اعتداء مستوطنين عليهما أثناء قطفهما ثمار التين من أرضهما. وقالت مصادر محلية لوكالة "وفا" إن المستوطنين سرقوا هاتفيهما ومفتاح مركبتهما.

وفي قرية جالود جنوب نابلس، اعتدى مستوطنون على عائلة وطاقم صحفي أجنبي كان برفقتها قرب منزل أجبرت العائلة على إخلائه قبل أشهر، وفق الناشط ضد الاستيطان في جنوب نابلس بشار القريوتي. وأضاف أن المستوطنين حطموا مركبة الطاقم الصحفي واعتدوا على أفراده بالضرب.

وفي منطقة "خلايل اللوز" جنوب شرق بيت لحم، نفذ مستوطنون جولات في أراضٍ زراعية، وسط اعتداءات متكررة على المواطنين وتضييق عليهم، حسبما نقلت وكالة "وفا" عن مصادر أمنية.

وفي قرية رابا شرق جنين، جرفت قوات الاحتلال أراضي زراعية في منطقة جبل السالمة ووسعت طريقاً قرب بؤرة استيطانية، قبل أن تنسحب باتجاه بلدة الزبابدة، وفق مصادر محلية.

وقالت المصادر لوكالة "وفا" إن قوات الاحتلال كانت قد أخطرت منتصف العام الجاري بالاستيلاء على أراضٍ تابعة للقرية جنوباً وجنوب شرق، بحجة إقامة شارع عسكري ومعسكر للجيش في منطقة جبل السالمة.

وفي قرية سنجل شمال رام الله، استولت قوات الاحتلال على جرار زراعي بعد اقتحام القرية والاعتداء على صاحبه بالضرب، بحسب مصادر أمنية.

وتأتي هذه الاعتداءات وسط ارتفاع وتيرة الهجمات في الضفة الغربية؛ إذ قالت هيئة مقاومة الجدار والاستيطان إن جنود الاحتلال والمستوطنين نفذوا 2,256 اعتداءً ضد المواطنين وأراضيهم وممتلكاتهم خلال تموز/يوليو الماضي، بينها 1,458 اعتداء نفذتها قوات الاحتلال و798 نفذها المستوطنون.

وأضافت الهيئة أن أعلى عدد من الاعتداءات سُجل في محافظات رام الله والبيرة بـ260 اعتداء، تلتها نابلس بـ247، وجنين بـ190، وبيت لحم بـ185، والخليل بـ170.

3 آلاف مواطن يُشتبه بتعرضهم للاختفاء القسري في غزة

غزة/ فلسطين:

قدّر مركز حقوقي، عدد الأشخاص الذين يُشتبه بتعرضهم للاختفاء القسري في قطاع غزة خلال حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة ما بين 2500 إلى 3000 شخص، وذلك عشية اليوم الدولي لضحايا الاختفاء القسري، الذي يوافق 30 آب/أغسطس من كل عام.

وجاء التقدير في دراسة أجراها "المركز الفلسطيني للمفقودين والمخفيين قسرًا" على عينة شملت 317 حالة، قال إنها أظهرت مؤشرات تستدعي التحقيق في احتمال وجود نمط أوسع من حالات الاختفاء القسري في القطاع.

وأوضح المركز، وهو منظمة حقوقية مقرها غزة تُعنى بتوثيق حالات الفقد والاختفاء القسري والبحث عن مصير أصحابها ومتابعة حقوق عائلاتهم، أن الدراسة استندت إلى بلاغات قدمتها عائلات مفقودين وحالات وثقها المركز ميدانيًا، ولا تمثل جميع حالات الفقد أو الاختفاء القسري في غزة.

غالبية الحالات لرجال

وبحسب الدراسة، بلغ عدد الذكور ضمن العينة 302 حالة، بنسبة 95.27%، مقابل 15 حالة لأنثى، فيما شملت الحالات 41 طفلًا و17 شخصًا تبلغ أعمارهم 60 عامًا فأكثر.

وسجلت محافظة غزة العدد الأكبر من الحالات بواقع 89، تلتها محافظة شمال غزة بـ74 حالة، ثم خان يونس بـ59، والمحافظة الوسطى بـ37، ورفح بـ32 حالة.

وأظهرت الدراسة أن اقتحام قوات الاحتلال للمنازل وحصار الأحياء جاء في مقدمة ظروف الاختفاء، بواقع 76 حالة. وجاءت بعد ذلك 60 حالة أثناء محاولة العودة إلى المنازل أو جلب المستلزمات، و42 حالة خلال النزوح أو المرور عبر حواجز عسكرية، و39 حالة أثناء البحث عن الغذاء أو انتظار المساعدات.

كما وثق المركز 22 حالة مرتبطة بحصار أو اقتحام منشآت طبية أو نقل مرضى، إلى جانب 10 حالات وقعت أثناء العمل الصحفي والميداني. وفي سياق متصل، قدّر المركز عدد المفقودين الذين يُعتقد أنهم ما زالوا تحت أنقاض المباني المدمرة بما بين 4000 و5000 شخص، مشددًا على ضرورة عدم الخلط بينهم وبين الأشخاص الذين يُشتبه بتعرضهم للاختفاء القسري.

وكانت وزارة العدل قد قالت في نيسان/أبريل الماضي إن أكثر من 11 ألفًا و200 فلسطيني يُعدّون في عداد المفقودين أو المختفين قسرًا منذ تشرين الأول/أكتوبر 2023، بينهم أكثر من 4700 امرأة وطفل.

وتعرّف الأمم المتحدة الاختفاء القسري بأنه اعتقال أو احتجاز أو اختطاف شخص من قبل سلطات الدولة أو جهات تعمل بدعمها أو بموافقتها، يعقبه رفض الاعتراف بحرمانه من حريته أو الكشف عن مصيره أو مكان وجوده.

وطالب المركز بالكشف عن مصير جميع المفقودين، وضمان وصول اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى المحتجزين، وإنشاء آلية دولية مستقلة للتحقيق في حالات الاختفاء القسري ومحاسبة المسؤولين عنها.

ومنذ تشرين الأول/أكتوبر 2023، تشن (إسرائيل)، بدعم أمريكي، حربًا على قطاع غزة، أسفرت، وفق الأرقام الواردة في المصدر، عن استشهاد أكثر من 73 ألف مواطن وإصابة ما يزيد على 174 ألفًا، معظمهم من الأطفال والنساء.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
لمتابعة الموقع الإلكتروني امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

4 شهداء بغزة والاحتلال يقصف محيط مستشفيين في شمال القطاع ووسطه

غزة/ فلسطين:

استشهد أربعة مواطنين أمس وأصيب آخرون في غزة، في حين قصف الاحتلال محيط مستشفيين في شمال القطاع ووسطه.

فقد أفاد مجمع ناصر الطبي، باستشهاد مواطن إثر غارة من مسيرة إسرائيلية على مواطنين غربي مدينة خان يونس.

وقد أفاد مصدر في الإسعاف والطوارئ باستشهاد مواطنَين وإصابة آخرين في غارة نفذتها مسيّرة إسرائيلية، على حي تل الهوا بمدينة غزة.

كما أفادت مصادر طبية باستشهاد مزارع بقصف آليات الاحتلال للمنطقة الشرقية من بلدة المصدر شرق دير البلح مع تقدم محدود للآليات في المنطقة.

في حين أصيب ثلاثة مواطنين من جراء استهداف مسيّرة إسرائيلية خيمة داخل مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح وسط القطاع.

في السياق، شن الطيران الإسرائيلي غارة جوية واحدة على الأقل في محيط مستشفى كمال عدوان شمالي القطاع، في حين قصفت المدفعية الإسرائيلية المناطق الشرقية لمدينة غزة خلال ساعات الفجر الأولى أمس، تزامنا مع إطلاق نار من آليات عسكرية إسرائيلية شرقي المدينة واستهداف حي التفاح شمال شرق غزة.

بدورها، نقلت قناة "الأقصى" عن مصادر محلية قولها إن مصابا بطلق ناري وصل إلى مجمع الشفاء الطبي نتيجة إطلاق نار إسرائيلي من رافعات عسكرية شرقي مدينة غزة.

كما ذكر مصدر في الإسعاف والطوارئ أن مواطنين أصيبا في غارة نفذتها مسيّرة إسرائيلية على منطقة المواصي غرب خان يونس جنوب القطاع.

كما أفاد سكان بأن دبابات إسرائيلية أطلقت نيرانا كثيفة باتجاه منطقة بطن السمين جنوب خان يونس، قبل أن تستهدف المناطق الشرقية للمدينة بإطلاق نار متجدد صباح أمس.

أما في رفح جنوبي القطاع، فأطلقت قوات الاحتلال النار باتجاه المدينة، في حين واصلت المسّيرات الإسرائيلية التحليق على ارتفاع منخفض في أجواء مواصي خان يونس.

ومنذ سريان اتفاق وقف إطلاق النار في العاشر من أكتوبر/تشرين الأول 2025، أسفرت الخروقات الإسرائيلية عن استشهاد 1303 مواطنين وإصابة 4336 آخرين.

وبلغت حصيلة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 نحو 73 ألفا و438 شهيدا و174 ألفا و447 مصابا حتى الأربعاء، وفق وزارة الصحة في القطاع.

"أونروا": مركز تدريب قلنديا منشأة أممية يجب احترامها وحمايتها

القدس المحتلة/ فلسطين:

أدانت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، إجراءات الاحتلال الإسرائيلي الأخيرة التي استهدفت مركز تدريب قلنديا في شرقي القدس المحتلة، مؤكدة أن اقتحام هذا المرفق التعليمي الذي تديره منذ أكثر من 70 عاما، وممارسة أنشطة غير قانونية في مبانيه، انتهاك للقانون الدولي.

وأكدت "الأونروا"، في بيان لها، أمس، أن المركز ما يزال منشأة تابعة للأمم المتحدة، ويجب احترامه وحمايته بما يتماشى مع القانون الدولي، مشيرة إلى أنه تعرض للتدمير خلال وجود سلطات الاحتلال فيه، وأنها تلقت تقارير تفيد بدخول أفراد إليه ومحاولة سرقة بعض من محتوياته.

وأضافت أنها تؤكد باستمرار وجوب حماية المركز ومقتنياته، نظرا للدور الحيوي الذي يلعبه في تقديم الخدمات التعليمية والتدريبات المهنية للاجئي فلسطين، مؤكدة أن على حكومة الاحتلال أن تلتزم قانونا بضمان التراجع عن مثل هذه الإجراءات دون تأخير ومنع تكرارها مجددا.

كما أكدت "الأونروا"، في بيانها، التزامها باستئناف أنشطتها التعليمية في مركز تدريب قلنديا، وبشكل كامل.

جنوب إفريقيا تقدم ملفًا بشأن عدم امتثال (إسرائيل) لقرارات "العدل الدولية"

كيب تاون/ فلسطين:

قدمت جنوب إفريقيا إلى محكمة العدل الدولية ملفا شاملا بشأن عدم امتثال (إسرائيل) للتدابير المؤقتة التي أمرت بها، في إطار دعوى الإبادة الجماعية التي رفعتها ضد دولة الاحتلال أمام المحكمة عام 2023.

وقالت وزارة العلاقات الدولية والتعاون في جنوب إفريقيا في بيان صحفي، إن الملف قُدم بموجب المادة 11 من قرار محكمة العدل الدولية المتعلق بممارساتها القضائية الداخلية.

وأوضحت أن المواطنين الذين نجوا في قطاع غزة يتعرضون لمزيد من الصدمات، ويُحشرون في مساحة تتقلص باستمرار، ويُجبرون على العيش في ظروف يصعب تحملها.

وشددت على أن قرارات التدابير المؤقتة التي أصدرتها محكمة العدل الدولية بحق دولة الاحتلال ملزمة، مضيفا: "للأسف، لم تمتثل (إسرائيل) لهذه القرارات".

ومنذ سريان اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة في 11 تشرين الأول/ أكتوبر 2025، استشهد نحو 1,313 مواطنا وأصيب ما يزيد على 4,361 آخرين، إضافة إلى انتشال 815 جثمانا من تحت الأنقاض.

وأكد البيان أن جنوب إفريقيا ستواصل استخدام جميع السبل المتاحة لها من أجل ضمان امتثال (إسرائيل) الكامل والفوري لقرارات المحكمة.

إعلام الأسرى يكشف عن تعرض أسرى "النخبة" في قسم "راكيفيت" لقمع وحشي

رام الله/ فلسطين:

كشف مكتب إعلام الأسرى أن قوات القمع اقتحمت قبل أسبوع الغرفة رقم "13" في قسم "راكيفيت" بسجن "الرملة"، وهو قسم سري تحت الأرض مخصص لأسرى غزة (النخبة)، واعتدت بوحشية على جميع الأسرى بالضرب والغاز والرصاص المطاطي، وأطلقت الكلاب البوليسية تجاههم، وأخضعتهم للشبح والتنكيل.

وأوضح المكتب في بيان أمس، أن الاعتداء أسفر عن إصابة أحد الأسرى في الخصيتين، في حين أصيب أسير آخر بكسر في الفك.

وأشار إلى أن الأسرى لا يزالوا يعانون آثار الاعتداء الجسدية والنفسية، وسط تكرار عمليات القمع الانتقامية بحق أسرى غزة (النخبة).

وبيّن أن إدارة السجن تفرض على أسرى غزة (النخبة) ظروفًا قاسية، إذ تحتجزهم في زنازين تحت الأرض وتحرمهم رؤية الشمس، كما تمنعهم من الصلاة واقتناء المصاحف والاستحمام، وتحرمهم من "الفورة" منذ خمسة أيام.

وأشار إلى تعرض أحد الأسرى قبل أسبوعين للضرب والعزل عقابًا على محاولته إقامة صلاة جماعة.

وأضاف أن الأسرى يعانون التجويع المتعمد ورداءة الطعام وتعفنه بسبب الحرارة الشديدة، وتقليص كميات الخبز والتأخر في تقديم الوجبات، إلى جانب استخدام الحرمان من الطعام عقابًا جماعيًا.

وتابع أن إدارة السجن اعتمدت مؤخرًا العزل الثنائي، بوضع أسيرين فقط في كل غرفة لمنع الأسرى من رؤية بعضهم والتواصل فيما بينهم.

وأكد أن مراقبة أحاديث الأسرى مع المحامين، والعزل والتجويع والاعتداءات الجسدية، تأتي ضمن سياسة انتقام ممنهجة بحق أسرى غزة (النخبة)، محذرًا من خطورة استمرار هذه الجرائم.

وطالب إعلام الأسرى المؤسسات الحقوقية والدولية بالتدخل العاجل للكشف عن أوضاع قسم "راكيفيت"، وتوفير الحماية للأسرى ومحاسبة المسؤولين عن الانتهاكات المتواصلة بحقهم.

إعلان تغيير اسم صيدلية

تعلن (صيدلية قاسم) وموقعها غزة - تل الهوا - دوار أبو مازن عن تغيير اسمها إلى (صيدلية د. مهند دلول المركزية) في نفس الموقع.

دولة فلسطين
وزارة
الحكم المحلي

إعلان بشأن مختار عائلة / الكحلوت - نعليا

((تعلن دائرة شؤون المخاتير في وزارة الحكم المحلي بمحافظات غزة بأن السيد/ فتحي محمد حسن الكحلوت قد تقدم لشغل منصب مختار عائلة / الكحلوت – نعليا، على من يرغب في الاعتراض التوجه إلى الدائرة في مقر الوزارة لتقديم طلب الاعتراض وذلك خلال أسبوعين من تاريخه)).

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الشيخ رضوان الشرعية

الموضوع / مذكرة تبليغ حضور صادرة عن محكمة الشيخ رضوان الشرعية

إلى المدعى عليه/ فارس يوسف حسن صافي من غزة وسكانها سابقاً ومجهول محل الإقامة في مصر الآن، يقتضي حضورك إلى هذه المحكمة يوم الأحد الواقع في 2026/10/04م الساعة العاشرة صباحاً للنظر في القضية أساس 2026/361 وموضوعها ((تفريق للضرر من الغياب)) والمقامة عليك من قبل زوجتك المدعية/ مريم حسن محمد عيادة من غزة وسكانها وكيلتها المحامية/ هبة غنيم، وإن لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك أو تبد للمحكمة معذرة مشروعة يجر بحقك المقتضى الشرعي لذلك جرى تبليغك حسب الأصول.

وحرر في 2026/08/27م.

قاضي الشيخ رضوان الشرعي
القاضي الشرعي الدكتور /محمود صلاح فروخ

"وحدة وطنية.. شراكة مجتمعية"..

مؤتمر عشائري يدعو لتعزيز السلم الأهلي وسيادة القانون في غزة

خان يونس/ تامر قشطة:

دعا المؤتمر الوطني الثالث للسلم الأهلي، الذي نظمه التجمع الوطني للقبائل والعشائر والعائلات الفلسطينية، أمس، إلى تعزيز الوحدة الوطنية وترسيخ السلم الأهلي والمجتمعي، ورفض ظواهر القتل والثأر والفلتان الأمني، مؤكداً أن الدم الفلسطيني «خط أحمر» لا يجوز المساس به.

(تصوير/رمضان الأغا)

وحمل المؤتمر، الذي عقد تحت عنوان «وحدة وطنية.. شراكة مجتمعية» في خان يونس جنوبي قطاع غزة، رسائل سياسية واجتماعية وعشائرية عدة، في مقدمتها ضرورة حماية النسيج المجتمعي الفلسطيني في الظروف الاستثنائية التي يعيشها قطاع غزة، وتعزيز ثقافة سيادة القانون، ودعم الأجهزة الأمنية والشرطية في مواجهة مظاهر الفوضى وإطلاق النار والاعتداء على المواطنين.

وقال رئيس التجمع الوطني للقبائل والعشائر والعائلات الفلسطينية، الدكتور علاء الدين العكلوك، إن المؤتمر يمثل "يوماً وطنياً بامتياز"، بمشاركة مختلف المكونات العشائرية الفلسطينية، التي أكدت، وفق قوله، وحدة الصف وإجماع الكلمة الفلسطينية في مواجهة الظروف القاسية ومحاولات تفكيك النسيج الاجتماعي.

وأضاف العكلوك على هامش المؤتمر لصحيفة "فلسطين" أن العشائر أرادت، في ظل هذه الظروف، إيصال موقف صارم وواضح ووطنياً وعشائرياً ودينياً تجاه القضايا التي تمس أمن المجتمع، خصوصاً جرائم القتل العمد وسفك الدم الفلسطيني.

وشدد على ضرورة تطبيق "القصاص العادل" في قضايا القتل، باعتباره، وسيلة لضمان أمن المجتمع وسلامته وردع كل من يفكر في الاعتداء على حياة الفلسطينيين.

وقال إن التجمع يفتح، في الوقت ذاته، أبوابه أمام الفلسطينيين الذين انضموا إلى المجموعات المسلحة المتعاونة مع (إسرائيل)، داعياً من لم تتلطخ أيديهم بالدماء إلى العودة إلى المجتمع الفلسطيني.

وأكد العكلوك أن العشائر أولى بهؤلاء من الجهات التي لجأوا إليها، داعياً إياهم إلى العودة إلى مجتمعهم، ومشدداً على أن (إسرائيل)، لا يمكن أن تكون حريصة على حياة الإنسان الفلسطيني أو وجوده على أرضه.

الانتخابات مدخل لإنهاء الانقسام

ولم تقتصر مخرجات المؤتمر على الملفات الاجتماعية والأمنية، إذ أكد التجمع الوطني للقبائل والعشائر والعائلات الفلسطينية دعمه لإجراء الانتخابات الفلسطينية، باعتبارها أحد المداخل لإنهاء حالة الانقسام السياسي وتحقيق التوافق الوطني.

وقال العكلوك إن الانتخابات يمكن أن تقود إلى تشكيل "جسم فلسطيني موحد" يتحرك باتجاه القضية الفلسطينية، داعياً إلى الإسراع في إجرائها وأن تشمل مختلف التجمعات الفلسطينية، بما فيها قطاع غزة والضفة الغربية والقدس وأراضي عام 1948 ومناطق اللجوء.

وتأتي هذه الدعوة في وقت لا تزال فيه الساحة الفلسطينية تعاني انقساما سياسيا وجغرافيا امتد لسنوات، وسط دعوات متكررة لإعادة بناء المؤسسات الفلسطينية على أساس التوافق والتمثيل الشعبي.

ميثاق للسلم الأهلي

من جهته، قال عدنان العصار، سكرتير القوى الوطنية والإسلامية في محافظة خان يونس وعضو المكتب السياسي للجبهة العربية الفلسطينية، إن المؤتمر جاء نتيجة عمل استمر ثلاثة أشهر بين القوى الوطنية والإسلامية والقبائل والعشائر الفلسطينية في قطاع غزة.

وأوضح العصار لـ"فلسطين" أن العمل المشترك ركز على قضيتين رئيستين، أولاهما التأكيد على السلم الأهلي والمجتمعي، واعتبار الدماء الفلسطينية خطاً أحمر، ورفض الثأر والانتقام والقتل بكافة أشكاله.

وأكد العصار أن القبائل والعشائر والقوى الوطنية والإسلامية تقف إلى جانب الأجهزة الأمنية والشرطية في مواجهة كل من يرتكب جرائم القتل أو يطلق النار ويهدد أمن المجتمع.

أما القضية الثانية، بحسب العصار، فتتعلق بالعصابات التي تعمل لمصلحة الاحتلال الإسرائيلي، داعيا كل من انضم إلى هذه المجموعات ويرغب في العودة إلى المجتمع الفلسطيني إلى اغتنام فرصة العودة والتوبة، مؤكداً استعداد المجتمع والعشائر لاستقبال من "ضلل أو ضُلّل" للانضمام إليها، بشرط ألا يكون قد شارك في قتل فلسطينيين أو تلطخت يداه بالدماء.

مواجهة الفلتان وتعزيز القانون

وفي السياق ذاته، قال جمعة الغول، ممثل حركة حماس في المؤتمر، إن التجمع الذي يضم العشائر والمخاتير جاء بمبادرة من التجمع الوطني للقبائل والعشائر والعائلات الفلسطينية والقوى الوطنية والإسلامية، بهدف تعزيز ثقافة سيادة القانون ومواجهة الفلتان.

وأضاف أن اختيار شعار "وحدة وطنية وشراكة مجتمعية" يعكس رغبة المشاركين في تعزيز ثقافة القانون وحل الخلافات بالطرق المجتمعية والقانونية بعيداً عن الفوضى والفلتان.

وأشار الغول إلى أن حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة أفرزت ظروفاً اجتماعية وأمنية معقدة، مؤكدا أن الاحتلال حاول، عبر حرب الإبادة، تعزيز الانقسام والفوضى بين أبناء المجتمع الفلسطيني.

واوضح أن الاحتلال يحاول الاستمرار في دعم "المليشيات العميلة" بهدف اختراق السلم المجتمعي الفلسطيني، مؤكداً أن القبائل والعشائر مطالبة بالقيام بدور داعم للاستقرار وتعزيز القانون.

العشائر ودور مجتمعي متجدد

ويعكس المؤتمر محاولة لإعادة تأكيد الدور الذي يمكن أن تؤديه العشائر والقبائل والمخاتير في معالجة القضايا المجتمعية، خصوصاً في ظل تراجع قدرة المؤسسات والخدمات العامة على أداء أدوارها بصورة طبيعية بسبب الحرب والظروف الإنسانية والأمنية المعقدة.

ويرى المشاركون أن حماية السلم الأهلي لا تقتصر على منع الاقتتال الداخلي، وإنما تشمل أيضاً معالجة الخلافات الاجتماعية، والحد من إطلاق النار في المناسبات، ومواجهة الثأر، ودعم سيادة القانون، والحفاظ على وحدة المجتمع.

وخلص المؤتمر إلى التأكيد على أن مواجهة تداعيات الحرب لا تتطلب فقط جهوداً سياسية وعسكرية، وإنما تحتاج كذلك إلى حماية الجبهة الداخلية والحفاظ على تماسك المجتمع الفلسطيني.

وبينما حملت كلمات المشاركين رسائل سياسية واضحة بشأن الاحتلال والمجموعات المسلحة، ركز المؤتمر في جانبه المجتمعي على رسالة أساسية مفادها أن حماية الدم الفلسطيني والحفاظ على النسيج الاجتماعي يمثلان مسؤولية مشتركة بين العشائر والقوى السياسية والمؤسسات الأمنية والمجتمع بأكمله.

ومن خلال الدعوة إلى المصالحة المجتمعية، ورفض الثأر والفلتان، ودعم الانتخابات، يسعى منظمو المؤتمر إلى وضع السلم الأهلي في صدارة الأولويات الفلسطينية، باعتباره شرطاً أساسياً للحفاظ على وحدة المجتمع وقدرته على مواجهة تداعيات الحرب والاستحقاقات السياسية المقبلة.

تسلّط صحيفة «فلسطين» الضوء على الدور الإنساني الذي أدّاه كوادر وضباط وفرق الدفاع المدني في قطاع غزة خلال حرب الإبادة، وهم يخوضون سباقًا مع الوقت بمعدات بسيطة لانتشال الجرحى وإنقاذ المحاصرين من تحت الأنقاض، رغم المخاطر الجسيمة التي أحاطت بمهامهم.

ومن خلال شهادات وقصص ميدانية، ترصد صفحة إبادة لشهر أغسطس/ آب 2026، تضحيات رجال الإنقاذ الذين واصلوا أداء واجبهم تحت القصف، وبين المباني المدمرة، وفي ظروف شديدة القسوة، حتى صاروا خط الدفاع الأول في مواجهة الموت، وحبل النجاة الأخير لعشرات آلاف المدنيين.

يستودع عائلته قبل كل مهمة

رائد عبد ربه عاشور.. صُدم بقصف منزلَيْ شقيقيه ثم عاد لانتشال الشهداء

خان يونس/ ربيع أبو نقيرة:

كان العقيد رائد عبد ربه عاشور يقيم في مقر الدفاع المدني بمدينة رفح، جنوبي قطاع غزة، إقامة شبه دائمة، بعدما تحولت حرب الإبادة الإسرائيلية إلى سلسلة متواصلة من البلاغات عن منازل قصفها جيش الاحتلال الإسرائيلي، ودفن أسر كاملة تحت الأنقاض.

في ظهيرة يوم 9 نوفمبر/ تشرين الثاني 2023، خرج عاشور مع طاقمه إلى موقع تعرض للقصف، غير مدرك أن الطريق إلى الضحايا سيمر هذه المرة من أمام منزل شقيقه.

وبينما كان ينظر من نافذة مركبة الدفاع المدني، لمح المنزل الذي يعرفه جيدًا، أربعة طوابق تحولت إلى كومة من الركام، وتحتها نحو 15 شهيدًا، كان شقيقه موسى عبد ربه عاشور وأفراد عائلته بين الضحايا.

لم تكن تلك الصدمة الأولى، في ذات الحدث، إذ اكتشف أن زوج ابنته، الذي غادر منزل العائلة في ذلك اليوم، استشهد تحت الركام.

يقول عاشور لصحيفة "فلسطين": راح الابن، وراح الأحفاد، وراح زوج ابنتي"، قبل أن يضيف أن "شقيقه الآخر إسماعيل عاشور، فقد حياته أيضًا في استهداف منزله بعد أربعة أسابيع".

كان المشهد الشخصي يلتقي بالمشهد المهني في لحظة واحدة؛ الرجل الذي جاء لينقذ الضحايا وجد نفسه أمام ضحايا من عائلته، لكنه لم يكن يملك رفاهية التوقف، كان عليه أن يواصل البحث وانتشال الشهداء.

نزول إلى الميدان

يعمل عاشور في الدفاع المدني منذ أكثر من 30 عامًا، وكان قبل الحرب مدير مركز تل السلطان في رفح، وعندما اندلعت الحرب، اختار التنحي عن مهمته الإدارية والنزول إلى الميدان، مستندًا إلى خبرته في التعامل مع انهيارات المباني والركام وتقييم سلامة المنشآت.

وكُلّف عاشور بمهام انتشال الشهداء والمصابين من تحت المباني المستهدفة، وأصبح شبه مقيم في الدفاع المدني بسبب كثافة القصف الإسرائيلي والبلاغات.

يتذكر من بدايات الحرب مجزرة عائلة أبو قوطة في رفح، التي أسفرت عن استشهاد نحو 26 شخصًا، لكنه يقول: إن تلك المجزرة لم تكن سوى واحدة من عشرات المشاهد التي توالت أمامه.

وأضاف "كانت المهام كثيفة جدًا، والمشاهد أكثر من أن تُروى"، موضحًا أن الحرب وضعت رجال الدفاع المدني أمام حجم من الدمار لم يسبق أن واجهوه طوال سنوات خدمتهم.

كانت المشكلة الأكبر في المعدات، فالجرافات والآليات الثقيلة، التي يفترض أن تكون الأداة الأساسية في التعامل مع انهيارات المباني، لم تكن متوفرة بالقدر الكافي، بينما اضطر رجال الإنقاذ إلى استخدام الشاكوش والمجرفة وغيرها من الأدوات اليدوية.

يقول عاشور: "أغلب شغلنا كان يدويًا بحتًا"، وما كان يمكن إنجازه خلال ثلاث أو أربع ساعات بالمعدات الثقيلة كان يستغرق يومًا كاملًا، وأحيانًا كانت عمليات الانتشال تمتد من الصباح حتى صباح اليوم التالي.

تحت القصف

ولم يكن نقص المعدات وحده ما يهدد حياة رجال الدفاع المدني؛ فالذهاب إلى مواقع الاستهداف كان يعني الدخول إلى مناطق قد تتعرض للقصف مجددًا.

يؤكد عاشور: أن الطواقم لم تكن تتحرك بضمانات أمنية أو تنسيق يضمن سلامتها، خلافًا لما يعتقده البعض، ويقول: "كنا نخرج على مسؤوليتنا الشخصية.

في إحدى المهمات بمنطقة تل السلطان، خرج عاشور وطاقمه لانتشال شهداء ومصابين، قبل أن تتعرض المنطقة لقذيفتي دبابة مباشرتيْن حطمتا سيارة الإسعاف، وخرج أفراد الطاقم وسط الغبار والدخان بعد إنجاز المهمة.

كان الخطر حاضرًا في كل خطوة، ولذلك أصبح الوداع جزءًا من الاستعداد للعمل، يقول عاشور إن رجال الدفاع المدني كانوا قبل كل مهمة "يستودعون أولادهم وأهلهم وأصدقاءهم"، لأن أحدًا لم يكن يعرف إن كان سيعود أم لا.

وفي مهمة أخرى، كان عاشور تحت سقف يحاول انتشال شهيدة، قبل أن ينهار السقف فوق رأسه، فأصيب وسالت دماؤه قبل أن يخرجه زملاؤه إلى سيارة الإسعاف، لكن عندما طلبوا نقله إلى المستشفى رفض.

يقول: "أقسمت بالله ما أطلع من المكان إلا بعد إنجاز المهمة"، ويوضح أنه عاد إلى الركام واستكمل عملية الانتشال، وبعد إتمام المهمة توجه إلى مركز طبي لعلاج إصابته.

ثلاثة أيام بلا نوم

لم يكن الجسد قادرًا دائمًا على مجاراة حجم الكارثة التي حلّت بالمواطنين من جراء القصف الإسرائيلي، ويروي أنه في إحدى المرات واصل العمل ثلاثة أيام متتالية تقريبًا من دون نوم أو طعام كاف. وبعد خروجه من تحت أحد المباني، بعدما أنجز نحو ثلثي المهمة، لم يعد قادرًا على الوقوف، انهار وسقط على وجهه، ونُقل إلى المستشفى لتلقي العلاج.

لكن أصعب ما واجهه لم يكن التعب وحده، بل العجز عن الوصول إلى أشخاص كان يعرف أنهم تحت الركام.

يتذكر حالة لرجل كان محاصرًا في منطقة تسيطر عليها الطائرات المسيّرة والدبابات، حاول رجال الدفاع المدني الوصول إليه، لكن شدة الخطر حالت دون ذلك.

بعد فترة، وعندما هدأت الأوضاع، عاد عاشور إلى المكان، لم يجد جثمانًا كاملًا، وجد ما تبقى منه؛ جمجمة وأضلع الصدر وعظام الساقين، فجمع الرفات ووضعه في كيس الموتى.

حتى آخر نفس

وبالنسبة لعاشور، لم يقتصر الفقد على أفراد العائلة والضحايا الذين حاولوا إنقاذهم، فقد عاش رجال الدفاع المدني أيضًا فقدان زملائهم.

يقول عاشور: إن "أكثر من مئة من رجال الدفاع المدني استشهدوا في قطاع غزة، وإن رفح فقدت عددًا من عناصرها في أثناء أداء مهامهم أو داخل منازلهم".

ويشير إلى استهداف طاقمي إسعاف وإنقاذ خلال خروجهما في مهمة إنسانية، في إشارة إلى مجزرة المسعفين قرب تل السلطان، مؤكدًا أن أفراد الدفاع المدني كانوا "مشاريع شهادة" في كل مهمة.

كان فقدان الزملاء مؤلمًا، لأنهم لم يكونوا مجرد رفاق عمل، بل أشخاصًا عاشوا معًا الخطر وتقاسموا تفاصيل الحياة اليومية، ومع ذلك، لم يسمح عاشور لهذا الألم بأن يتحول إلى سبب للتوقف.

ويقول: "لن نتخلى عن خدمة المواطنين في جميع الأحوال".

وبالرغم من شح الرواتب والمساعدات والمعدات، يؤكد أن رجال الدفاع المدني سيواصلون العمل ما داموا قادرين على الحركة.

فهم، كما يقول، يعيشون المعاناة ذاتها التي يعيشها الناس؛ الجوع ونقص الطعام وشح الإمكانات وقلة الرواتب، لكن عندما تأتي إشارة الاستغاثة يتركون كل شيء ويتجهون إلى أماكن الاستهدافات.

وبعد أكثر من ثلاثة عقود في الميدان، وبعد أن حمل الركام أسماء شقيقيه وزوج ابنته وأقاربه وزملائه ومئات الضحايا، لا يطلب عاشور أكثر من دعوة صادقة من المواطنين تعينهم على أعباء المهمات التي ينفذها رجال الدفاع وسط مخاطر كبيرة، وفقدان للمعدات اللازمة.

فجع باستشهاد شقيقيه.. لكنه واصل مهام الإنقاذ

رائد عاشور، 30 عامًا في الدفاع المدني.

انتقل خلالها من العمل الإداري إلى الميدان.

شارك في انتشال الشهداء والمصابين من تحت الأنقاض.

9 نوفمبر 2023:

خرج عاشور مع طاقمه إلى موقع قصف في رفح.

ليكتشف أن منزل شقيقه استهدف.

خلف القصف قرابة 15 شهيدًا تحت الركام.

كان شقيقه وزوج ابنته من بين الضحايا.

بعد 4 أسابيع:

فقد شقيقه الآخر إثر استهداف منزله.

يقول: «راح الابن، وراح الأحفاد، وراح زوج ابنتي».

إنقاذ تحت القصف:

لم يتوقف بعد فقدان أفراد من عائلته.

بل عاد إلى العمل في الميدان.

وشارك في عشرات عمليات الإنقاذ وانتشال الشهداء.

المعدات غائبة.. والعمل يدوي:

اضطر رجال الدفاع المدني إلى استخدام الشاكوش والمجارف وأدوات يدوية.

كانت عمليات انتشال الضحايا التي تنجزها المعدات الثقيلة خلال ساعات تستغرق أحيانًا يومًا كاملًا.

الخطر في كل مهمة:

خلال إحدى المهمات في تل السلطان.

أطلقت دبابة إسرائيلية قذيفتين باتجاه فريق الدفاع المدني.

حطم القصف سيارة الإسعاف.

في حين خرج أفراد الطاقم وسط الغبار والدخان بعد إتمام مهمتهم.

ويقول عاشور: «إن رجال الدفاع المدني كانوا قبل كل مهمة يستودعون أولادهم وأهلهم وأصدقاءهم».

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الأحد 17 ربيع الأول 1448هـ 30 أغسطس/ آب
Sunday 30 August 2026
FELESTEENONLINE
WWW.FELESTEEN.PS

مخيم الرضوان

- نازحون ينتظرون مقومات الحياة الأساسية
- 97 أسرة نازحة تقيم في مخيم الرضوان بمواصي خان يونس.
- خيام مهترئة لا توفر الحماية الكافية من البرد والأمطار.
- نقص في الغذاء وعدم انتظام وصول الخبز ووجبات المطابخ .
- احتياجات أساسية: شوادر، وفرشات، وبطانيات، وملابس شتوية، ومواد تنظيف وحقائب صحية وطبية.
- استجابة محدودة للمناشدات التي وجهها سكان المخيم إلى المؤسسات الإنسانية.
- مخاوف من الشتاء مع عدم قدرة كثير من الأسر على توفير خيام ومستلزمات حماية جديدة.
- المطلب الأساسي: خيام مناسبة ولوازم إيواء وغذاء تحفظ الحد الأدنى من مقومات الحياة والكرامة.

مخيم الرضوان..

خيام مهترئة ونازحون ينتظرون أبسط مقومات الحياة

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:

في بقعة من مواصي خان يونس جنوبي قطاع غزة، يعيش نحو 97 أسرة نازحة داخل مخيم الرضوان، في ظروف إنسانية ومعيشية قاسية، وسط خيام مهترئة تفتقر إلى أبسط مقومات الإيواء، ونقص حاد في الغذاء والاحتياجات الصحية ولوازم الحياة اليومية. ويقول سكان المخيم، في مقابلات مع صحيفة «فلسطين»، إنهم يعانون تهميشا متواصلا من المؤسسات والمنظمات الإنسانية المحلية والدولية، بالرغم من حاجتهم الماسة إلى المساعدات، مؤكدين أن واقعهم لم يعد يحتمل مزيدًا من الانتظار، خصوصًا مع اقتراب فصل الشتاء وما يحمله من مخاطر على العائلات التي تقيم داخل خيام لا توفر الحماية الكافية من البرد والأمطار.

ويقع مخيم الرضوان مقابل بئر زنون والشاعر، إلى الشرق من مخيم الصمود، ويضم عشرات العائلات التي أجبرتها الحرب على النزوح من مناطقها، لتجد نفسها في رحلة نزوح طويلة، تتقلص خلالها احتياجاتها إلى أبسط مقومات البقاء.

ويصف محمد فيصل صيام، أحد إداريي المخيم، واقع النازحين بأنه صعب للغاية، موضحًا أن المخيم يعاني غيابا شبه كامل للمساعدات الإنسانية، وأن بعض الأسر لم تستفد من المساعدات منذ مدة طويلة.

ويشير صيام إلى أن الخيام مهترئة، في حين لا تتوافر لوازم الإيواء اللازمة لإصلاحها أو حمايتها، إلى جانب عدم وصول الخبز بصورة منتظمة، وغياب وجبات الطعام التي توفرها المطابخ الخيرية عن المخيم.

ولا تقتصر معاناة النازحين على الغذاء والإيواء، إذ يحتاجون إلى مختلف اللوازم الضرورية للحياة داخل الخيام، بما فيها الشوادر ومواد الإيواء والأدوات الأساسية التي تساعدهم على مواجهة الظروف الصعبة.

ويؤكد صيام أن مطالب سكان المخيم بسيطة، ولا تتجاوز الحصول على خيام مناسبة تليق بالعائلات، ولوازم إيواء أساسية، ومساعدات مشابهة لتلك التي تصل إلى مخيمات أخرى، مشددًا على أن النازحين لا يبحثون عن الرفاهية، وإنما عن الحد الأدنى من مقومات الحياة.

ويضيف أن إدارة المخيم تسعى إلى ترتيب بيانات الأسر والتواصل مع المؤسسات الدولية والإنسانية، بعد أن سبق لها تقديم مناشدات إلى جهات مختلفة، إلا أن الاستجابة، وفق قوله، بقيت محدودة مقارنة بحجم الاحتياجات.

بدوره، يؤكد النازح محمد عبد النبي، وهو من سكان رفح، أن العائلات في المخيم طرقت أبواب العديد من الجمعيات والمؤسسات بحثًا عن المساعدة، لكن معظمها اكتفى بالوعود، دون أن تصل الاحتياجات إلى الأسر فعليًا.

ويقول عبد النبي إن سكان المخيم يحتاجون إلى الفرشات والبطانيات والملابس الشتوية، إضافة إلى مواد التنظيف والحقائب الصحية والطبية، فضلًا عن لوازم الخيام ودورات المياه.

ويصف وضع المخيم بأنه من أكثر أوضاع مخيمات النزوح تهميشًا، مشيرًا إلى أن الأسر تشاهد مساعدات تصل إلى مخيمات أخرى، بينما تبقى احتياجاتها معلقة، رغم تواصلها مع المؤسسات وتزويدها ببيانات العائلات وعنوان المخيم.

ويحذر عبد النبي من تداعيات فصل الشتاء المقبل، خصوصًا أن عددًا من الخيام لا يصلح لمواجهة الأمطار والبرد، مستذكرًا معاناة النازحين خلال الشتاء الماضي حين تسربت مياه الأمطار إلى أماكن إقامتهم، في وقت لا يملك فيه معظمهم القدرة على شراء خيام جديدة أو توفير مستلزمات الحماية بأنفسهم.

أما النازح غسان أبو لطيفة، فيروي جانبًا من معاناة عائلته التي نزحت من شرق خان يونس، مؤكداً أن رحلة النزوح فرضت عليهم واقعًا معيشيًا بالغ القسوة، بعدما تركوا منازلهم واستقروا في خيمة لا توفر لهم الاستقرار والأمان، مع استمرار الحرب وتدهور الأوضاع الإنسانية.

وتتجاوز مأساة مخيم الرضوان حدود المكان، إذ تتكرر تفاصيلها في مئات مخيمات النزوح المنتشرة في قطاع غزة؛ خيام تفتقر إلى الحماية، وأسر تبحث عن الطعام والمياه والملابس والدواء ومواد النظافة، ونازحون ينتظرون مساعدات قد لا تصل.

ومع اقتراب الشتاء، تزداد المخاوف لدى سكان المخيم من أن تتحول خيامهم المهترئة إلى أماكن أكثر قسوة وخطرًا، فيما تتجدد مناشداتهم للمؤسسات الإنسانية المحلية والدولية بضرورة الاستجابة لحقوق النازحين واحتياجاتهم الأساسية، وتوفير مقومات الحياة والإيواء، بعيدًا عن التهميش والانتظار.

ففي مخيم الرضوان، لا يطالب النازحون بأكثر من خيمة تحميهم، وطعام يسد جوعهم، واحتياجات أساسية تحفظ كرامتهم؛ وهي حقوق تبدو بسيطة، لكنها في واقع النزوح الممتد تحولت إلى أمنيات يومية تنتظر من يسمعها ويستجيب لها.

كيف تثقل رسوم التعليم الخاص كاهل الأسر؟

تعدد الأبناء يضاعف الأقساط الشهرية، ولا سيما مع وجود أكثر من طالب في مراحل تعليمية مختلفة.

الرسوم الإضافية مثل التسجيل وحجز المقعد تزيد الكلفة منذ بداية العام الدراسي.

الكتب والقرطاسية والمواصلات ترفع الكلفة الفعلية للتعليم إلى جانب الأقساط.

طلبة الثانوية العامة يواجهون أعباء إضافية بسبب حاجتهم إلى دروس ومتابعة في مواد متعددة.

محدودية الدخل تجبر الأسر على إعادة حساب قدرتها المالية قبل تسجيل أبنائها.

تعدد الاحتياجات الأساسية يجعل الأسرة موزعة بين تكاليف الغذاء والسكن والعلاج والتعليم.

حين يصبح التعليم عبئًا.. رسوم المدارس والمراكز ورياض الأطفال تثقل كاهل أسر غزة

غزة/ مريم الشوبكي:

مع اقتراب العام الدراسي الجديد، تواجه الأسر في قطاع غزة ارتفاعًا في تكاليف التعليم لدى بعض المدارس الخاصة والمراكز التعليمية ورياض الأطفال، وسط ظروف اقتصادية قاسية تجعل الرسوم الشهرية عبئًا إضافيًا على ميزانيات أنهكتها الحرب والنزوح وتراجع مصادر الدخل. وتتحدث إحسان بارود من حي الدرج شرق مدينة غزة عن توجهها إلى أحد المراكز التعليمية للسؤال عن تكلفة الدروس الخصوصية لطلبة الثانوية العامة، لتُفاجأ بطلب 500 شيكل رسومًا شهرية، إضافة إلى 200 شيكل رسوم تسجيل. وتقول: «الطالب جاء ليدرس الثانوية العامة، وليس ليحجز جناحًا في فندق خمس نجوم».

وتوضح بارود لـ"فلسطين" أن الأسرة مطالبة بدفع 700 شيكل منذ البداية، قبل أن يبدأ الطالب فعليًا في تلقي الحصص، متسائلة عن الأساس الذي حُددت عليه رسوم التسجيل.

وتضيف: "لماذا تُدفع رسوم التسجيل؟ هل هي مقابل فتح ملف الطالب، أم تسجيل اسمه، أم خدمات أخرى؟".

وترى أن قيمة الرسوم لا تتوقف عند المبلغ المطلوب في البداية، إذ يستمر القسط الشهري طوال العام، إلى جانب تكاليف الكتب والقرطاسية والمواصلات وغيرها من احتياجات الدراسة.

وتؤكد أن الاستثمار في التعليم ضروري، لكن ارتفاع تكلفته قد يحرم أسرًا محدودة الدخل من اختيار التعليم الذي تراه مناسبًا لأبنائها، مطالبة بمراجعة الرسوم ومراعاة الظروف الاقتصادية للأهالي.

مدارس خاصة

ولا تقتصر الشكاوى على المراكز التعليمية، إذ تقول سمية رجب إنها واجهت رسومًا مرتفعة في أثناء بحثها عن مدرسة خاصة لابنتيها.

وتوضح رجب لـ"فلسطين" أنها سألت عن تسجيل ابنتها في الصف الثامن، فأُبلغت بأن الرسوم الشهرية تبلغ 480 شيكلًا، في حين بلغت الرسوم المطلوبة لابنتها في الصف الثالث 450 شيكلًا شهريًا.

وتقول إن تعدد الأبناء يجعل القسط الشهري أكثر صعوبة، إذ لا تدفع الأسرة مبلغًا واحدًا، بل تتحمل رسومًا متكررة عن كل طفل، إلى جانب المصاريف الدراسية الأخرى.

وتشير إلى أن تكاليف الكتب والقرطاسية والمواصلات والاحتياجات المدرسية ترفع الكلفة الفعلية للتعليم، ما يجعل الأسر مضطرة إلى إعادة حساب قدرتها المالية قبل تسجيل أبنائها.

عبء التوجيهي

أما خولة الهسي، فتتحدث عن رسوم المراكز التعليمية التي تستقبل طلبة الثانوية العامة، مشيرة إلى أن بعض المراكز تطلب، وفق ما سمعته، نحو 500 شيكل شهريًا، في حين أبلغتها صديقة بأن مركزًا طلب 600 شيكل مقابل دراسة ابنتها.

وتقول الهسي لـ"فلسطين": "أنا في رأسي ألف دوامة، أين أضع ابنتي؟ ومن أين أجيب لها راتبًا حتى تدرس؟ هي علمي توجيهي السنة، أرحمونا".

وتبين أن الأسرة التي لديها أبناء في مراحل تعليمية مختلفة تجد نفسها أمام التزامات متزامنة، ما يجعل رسوم الثانوية العامة عبئًا إضافيًا، خصوصًا في ظل حاجة طالب الفرع العلمي إلى متابعة دراسية في مواد متعددة.

وتشير إلى أن القلق لا يتعلق بالعام الحالي فقط، بل يمتد إلى المرحلة الجامعية، متسائلة عن قدرة الأسر على تحمل تكاليف التعليم مستقبلًا إذا كانت الرسوم الحالية تفوق إمكاناتها.

رياض الأطفال

وتشمل شكاوى الأهالي أيضًا رسوم رياض الأطفال، التي أصبحت بندًا إضافيًا في ميزانية الأسرة، خصوصًا للعائلات التي لديها أكثر من طفل.

وتزداد حساسية هذه الكلفة في ظل الظروف المعيشية الصعبة في قطاع غزة، حيث تحاول الأسر توزيع دخلها المحدود بين الغذاء والسكن والعلاج والتعليم وسائر الاحتياجات الأساسية.

ولا تعني هذه الشهادات أن جميع المدارس الخاصة أو المراكز أو رياض الأطفال تفرض الرسوم ذاتها، وإنما تعكس تجارب أسر تطالب بمعرفة الكلفة الكاملة للتعليم قبل التسجيل، والخدمات التي تحصل عليها مقابل المبالغ المدفوعة.

حق المعرفة

ولا يعترض الأهالي على وجود التعليم الخاص أو على حصول المؤسسات التعليمية على رسوم مقابل خدماتها، لكنهم يطالبون بوضوح أكبر في تحديد الأسعار.

وتتمثل أبرز مطالبهم في إعلان الرسوم الشهرية ورسوم التسجيل وأي تكاليف إضافية منذ البداية، وتوضيح الخدمات التي تغطيها هذه المبالغ، حتى تتمكن الأسرة من اتخاذ قرار يتناسب مع إمكاناتها.

كما يطالبون الجهات المختصة بمتابعة شكاوى الأهالي والتحقق من التزام المؤسسات التعليمية الخاصة والمراكز ورياض الأطفال بالتعليمات المنظمة لعملها، بما يحفظ حق الطلبة في التعليم ويمنع تحول كلفته إلى عائق أمام الأسر.

استجابة مدرسة

وفي سياق الاستجابة لملاحظات الأهالي، أوضحت إدارة إحدى المدارس الخاصة أنها راعت الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها الأسر في قطاع غزة، واتخذت جملة من الإجراءات لتخفيف الأعباء المالية عن أولياء الأمور، مع تطوير نظامها التعليمي في الوقت ذاته.

وأعلنت الإدارة خفض الرسوم الشهرية إلى 150 شيكلًا بدلًا من 200 شيكل، إلى جانب رسم لحجز المقعد بقيمة 50 شيكلًا غير مستردة، مع تخصيص خصم بنسبة 10% للأشقاء و25% للأيتام.

وأوضحت الإدارة أن الرسوم الجديدة تتزامن مع تطوير النظام التعليمي في المدرسة، مشيرة إلى رفع عدد الحصص الأسبوعية من 12 إلى 30 حصة، وزيادة الدوام إلى أربع ساعات يوميًا بدلًا من ساعتين يومًا بعد يوم، إلى جانب توسيع التدريس ليشمل ثماني مواد بدلًا من أربع.

وأضافت أن هذه التعديلات تأتي في إطار التنظيمات الجديدة الصادرة عن وزارة التربية والتعليم الخاصة بتنظيم عمل المدارس الخاصة.

وتشير هذه الخطوة إلى إمكانية معالجة جانب من شكاوى الأهالي من خلال مراجعة الرسوم وتقديم خصومات للفئات التي تحتاج إلى دعم، بالتوازي مع توضيح طبيعة الخدمات التعليمية المقدمة.

مسؤولية مشتركة

ولا تعني شكاوى الأهالي أن جميع المدارس والمراكز التعليمية تفرض رسومًا مرتفعة أو أن كل زيادة غير مبررة، فلكل مؤسسة تكاليفها وخدماتها وظروف تشغيلها.

لكن الأسر تطالب بتحقيق توازن بين قدرة المؤسسات على الاستمرار وتقديم تعليم جيد، وبين قدرتها هي على تحمل الرسوم، خصوصًا عندما يكون لديها أكثر من طالب.

كما أن إعلان الرسوم بوضوح قبل التسجيل، وبيان الخدمات التي تشملها، وتحديد أي مبالغ إضافية، يساعد الأسر على اتخاذ قرارها دون مفاجآت مالية لاحقة.

وفي غزة، حيث يحاول الأهالي الحفاظ على تعليم أبنائهم بالرغم من آثار الحرب والنزوح والظروف الاقتصادية، يبقى الوصول إلى التعليم حاجة أساسية.

وتتطلب المرحلة تعاون المؤسسات التعليمية والجهات المختصة والأسر للوصول إلى رسوم وخدمات أكثر وضوحًا، بما يحفظ جودة التعليم ويخفف العبء عن أولياء الأمور، حتى لا تتحول القدرة المالية إلى عامل يحرم طفلًا من فرصة التعليم.

شهداء عائلة عابدين

عبد الحميد محمد عابدين (36 عامًا): ترك العمل في محل للحلويات خلال الحرب، وتفرغ لاستصلاح أرض والده وزراعتها.
لافي فايز عابدين (39 عامًا): مزارع، متزوج وأب لثلاثة أطفال.
تيسير فايز عابدين (28 عامًا): مزارع.
استُشهد الثلاثة إثر استهدافهم في أثناء وجودهم في أرض العائلة شرق القرارة قرب «الخط الأصفر» في خان يونس.
زرع عبد الحميد في الأرض الملوخية والباذنجان والكوسا والزيتون، وكان ينتظر حصادها.
كان الشهداء يتناوبون على البقاء في الأرض ورعايتها، بصفتها مصدر دخل العائلة.

في استهداف مستمر من جيش الاحتلال لقطاع غزة

شهداء عائلة «عابدين».. ثلاثة مزارعين لم يجنوا حصادهم

خانيونس/ يحيى اليعقوبي:

ثلاثة مزارعين كانوا ينتظرون حصاد محصولهم، لجني ثمار جدهم وتعبهم طوال المدة الماضية وهم يروون أرضهم الواقعة شرق بلدة القرارة جنوب قطاع غزة ويسهرون على العناية بالمحصول طوال الوقت، على مقربة من «الخط الأصفر». لم يعلموا أن أعين الاحتلال كانت تراقبهم طوال المدة الماضية وتركتهم يحرثون الأرض ويزرعونها ويروونها يوميا وباستمرار لقتلهم في اللحظة الأخيرة، فلم يكونوا يغادرون الأرض إلا يوما واحد في الأسبوع، متناوبين على حمايتها من الغرباء، لكونها مصدر دخلهم الوحيد.

كان أبناء صاحب الأرض عبد الحميد محمد عابدين (36 سنة) ينتظرون حصاد والدهم للمحصول ليتسنى له تعويضهم عن فترة الغياب الطويلة، ولم تتوقع إيلا (7 سنوات) ومحمد (6 سنوات) وميام (عامان ونصف العام) أن يصل والدهم محمولا على الأكتاف هو وشهيدان من العائلة، هما ابنا خالته الشهيدان: لافي فايز عابدين (39 سنة) وهو أيضا متزوج ولديه ثلاثة أطفال، وتيسير فايز عابدين (28 سنة).

مجزرة دامية

بقلب مثقل بوجع الفقد، تحكي فدوى عابدين شقيقة الشهيد عبد الحميد لصحيفة "فلسطين" عن المجزرة قائلة: "يوم الجمعة الماضي، كان أخي مستيقظا منذ الفجر، وشربوا الشاي، واتفقوا على إعداد طعام من فراخ الحمام الذي يربونه في الأرض، ولم يجدوا سكينا فذهبوا للبحث عن سكين لدى الجيران، فتفاجؤوا بثلاثة أشخاص غريبين يحاولون عبور الأرض، وشكوا في أنهم من المليشيات المتعاونة مع الاحتلال فمنعوهم من دخول الأرض".

بعينين دامعتين وصوت مختنق أضافت: "لم تمض سوى دقائق على مغادرة هؤلاء الغرباء المكان، وكان أخي الآخر عبد المجيد، الذي كان موجودا في الأرض قد ابتعد عن الأرض لشراء غرض من بقالة بالمكان، فوقع الاستهداف، وعندما عاد أخي وجد عبد الحميد وابنَي خالتي لافي وتيسير شهداء، وكان معهم ابن أخي لكنه نجا من الاستهداف".

في مكان يفتقر لأدنى مقومات الحياة، واجه عبد المجيد صعوبة في نقل الشهداء إلى المشفى مع صعوبة وصول سيارات الإسعاف للمكان، فنقلوا بواسطة عربة كارو.

حاولت العائلة تأخير الخبر عن والدهم، وهو مصاب بالسرطان وموجود بمصر للعلاج برفقة زوجته، وكان قبل أيام قد أجرى عملية، إلا أن الخبر وصل إليهما بمصر كالصاعقة عبر وسائل الإعلام، فاتصلا بأبنائهم ليتأكدا من الخبر وتزامن الاتصال مع مواراة الشهداء في الثرى.

أما شقيقته فدوى فعلمت بالخبر وهي تعد طعام الغداء لأطفالها، وفي أثناء إنصاتها للهاتف تذكرت كلام والدها: "إخوتك أمانة في رقبتك" لكونها الابنة الأكبر وكانت بمنزلة الأم لهم، "حاولت كثيرا ثنيهم عن الذهاب نحو الأرض أو تخفيف وجودهم فيها، لكنهم كانوا يصرون على جني المحصول".

استهداف مستمر

وبصورة مستمرة يستهدف الاحتلال المزارعين القريبين من الخط الأصفر، في محاولة للسيطرة على الأراضي ودفعهم للنزوح غربا وترك أراضيهم وبالرغم من ذلك يصر المزارعون على التمسك بزراعة أرضهم والمكوث فيها حتى الرمق الأخير.

وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية في قطاع غزة نحو 170 ألف دونم، أي ما يقارب نصف مساحة القطاع، تتركز في شماله وجنوبه وشرقه. وحاليا لا تتجاوز المساحات المزروعة 5% من إجمالي الأراضي الزراعية، بعد تجريف نحو 87% من الأراضي الزراعية، ولا سيما تلك الواقعة شرق "الخط الأصفر" التي تشكّل 62% من إجمالي الأراضي.

وعن عمل شقيقها في الأرض، تحكي عابدين: "الأرض لأبي، وأخي عبد الحميد كان يعمل في محال للحلويات قبل الحرب، ولكن مع الحرب وتعطل المحال التجارية لجأ لاستصلاح أرض أبي للعمل فيها، وكان يزرع الملوخية والباذنجان والكوسا إضافة للزيتون وعدة أصناف كان ينتظر حصادها بفارغ الصبر".

يوم الخميس حاول شقيقها العودة للمكوث يوما أو يومين مع أولاده قبل العودة إلى الأرض، لكنه لم يجد وسيلة مواصلات تنقله من شرق المدينة، فبقي داخل الأرض التي ارتوت من دمائه.

وفي محاولاته لاستصلاح الأرض اشترى الشهيد عبد الحميد مولدا كهربائيا لتشغيل البئر وري المزروعات، وبصورة مستمرة كانت المنطقة تتعرض لإطلاق نار من آليات جيش الاحتلال وتحلق مسيّرات "كواد كابتر" فوق الأرض مراقبة كل حركة، حتى أنها "باتت تعرف الزائر الجديد وتطلق عليه النار، كما حدث مع عمي الذي ذهب لزيارة الأرض" على حد قولها.

وتصف شقيقها بأنه محبوب من أبناء العائلة ولكل من عرفه، وتقول بنبرة عتاب: "كنت دائما أتصل به عندما أسمع بحدوث شيء شرق القرارة للاطمئنان عليهم، والطلب منهم أخذ أعلى درجات الحيطة والحذر. قبل أسبوع أرسل لي رسالة بعد الفجر مكتوبا فيها: "يا خواتي يا وردات، أنتن نور حياتي. ما دمت موجودا سأبقى سندكن"، عندما قرأت الرسالة خشيت أن يكون قد حدث شيء له فاتصلت به، فعبر عن شوقه لنا نتيجة انشغاله في زراعة المحصول".

القدس.. حيث تلتقي المادة بالمعنى

حمزة قورقماز

تعرضت القدس في مراحل مختلفة من التاريخ للاحتلال، وانتقلت السيطرة عليها بين قوى متعددة، ثم عادت في فترات أخرى إلى الحكم الإسلامي. غير أن القدس بقيت، عبر هذه التحولات التاريخية، أشبه بمؤشر على حالة العالم الإسلامي: فإذا اجتمع المسلمون على رؤية متكاملة، وحملوا مشروعًا حضاريًا موحدًا، ظهرت آثار قوتهم في القدس، وإذا أصابهم التفكك والانقسام، ظهر أثر ذلك في المدينة المقدسة.

القدس مقدّسة؛ لأنها تحتضن أولى قبلتي المسلمين، المسجد الأقصى. غير أن قداسة القدس في وجدان المسلمين لا تنحصر في كونها القبلة الأولى أو في مكانتها التاريخية فحسب، بل إن القدس تمثل كذلك أحد أعظم الشواهد على انتقال أمة محمد صلى الله عليه وسلم إلى موقع القيادة في مسيرة التاريخ. فهي تحتضن المسجد الأقصى، الذي كان مسرحًا لحادثة الإسراء والمعراج، تلك الحادثة التي جعلت من القدس نقطة التقاء بين الأرض والسماء، وبين عالم الإنسان وعالم الغيب.

إن إمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنبياء في المسجد الأقصى، ثم انتقاله منه إلى حضرة ربه سبحانه وتعالى في رحلة المعراج، تقدّم صورة استثنائية للحقيقة المتكاملة التي جاء بها الإسلام. ففي الإسراء والمعراج لا تظهر الأرض والسماء، والمادة والروح، والإنسان والعالم الإلهي، باعتبارها عوالم منفصلة لا علاقة بينها، وإنما تظهر باعتبارها حلقات متكاملة في حقيقة واحدة. ومن هنا كانت حادثة الإسراء والمعراج ردًّا إلهيًا عمليًا على كل التصورات التجزيئية التي تفصل بين الدين والحياة، وبين المادة والمعنى، وتحصر الدين في زاوية محدودة من حياة الإنسان. ومن هنا أصبح على أمة محمد صلى الله عليه وسلم أن تفهم معنى هذا التكامل، وأن تكون أمة واحدة، وأن تحافظ على وحدتها وتماسكها. فالتصور الإسلامي للإنسان والحياة ليس تصورًا تجزيئيًا. فالإيمان ليس شيئًا منفصلًا عن الحياة، والمادة ليست شيئًا منفصلًا عن المعنى، والدنيا ليست عالمًا منفصلًا عن الآخرة. كل هذه المجالات تتكامل في ظل حقيقة التوحيد. والتوحيد ليس مجرد الإيمان بوحدانية الله تعالى، بل هو كذلك القدرة على قراءة الحياة كلها في ضوء هذه الوحدة.

وإذا نظرنا إلى تاريخ القدس، أمكننا أن نرى انعكاس هذه الحقيقة في الواقع. فقد تعرضت القدس في مراحل مختلفة من التاريخ للاحتلال، وانتقلت السيطرة عليها بين قوى متعددة، ثم عادت في فترات أخرى إلى الحكم الإسلامي. غير أن القدس بقيت، عبر هذه التحولات التاريخية، أشبه بمؤشر على حالة العالم الإسلامي: فإذا اجتمع المسلمون على رؤية متكاملة، وحملوا مشروعًا حضاريًا موحدًا، ظهرت آثار قوتهم في القدس، وإذا أصابهم التفكك والانقسام، ظهر أثر ذلك في المدينة المقدسة. ففي المراحل التي استطاع فيها المسلمون الجمع بين المادة والمعنى، وبين الدنيا والآخرة، وبين العقل والوحي، وبين القوة والعدل، بقيت القدس في إطار سلطانهم. أما حين فقد المسلمون وحدتهم الداخلية، وتجزأت رؤيتهم، وابتعدوا عن الرؤية التوحيدية الشاملة، انتقلت السيطرة على القدس إلى قوى أخرى. ومن ثم فإن *تاريخ القدس ليس مجرد تاريخ مدينة انتقلت من يد إلى يد، بل هو في جانب منه تاريخ العلاقة التي أقامها المسلمون مع حقيقتهم الحضارية والإيمانية*.

والقدس اليوم أسيرة. غير أن *أسر القدس ليس مجرد احتلال لأرض أو مدينة، بل هو في الوقت نفسه انعكاس لحالة التمزق التي يعيشها المسلمون*. فالمسلمون اليوم لا يعانون من الانقسام السياسي وحده، وإنما يعانون كذلك من التجزئة في الفكر والتصور. إن فصل المادة عن المعنى، وحصر الدين في مجال ضيق من مجالات الحياة، والنظر إلى العالم من خلال مقاييس علمانية تجزيئية، كلها عوامل تقف في طريق إعادة بناء وحدة الأمة. ذلك أن التوحيد في الفعل لا يمكن أن يقوم من دون توحيد في الفكر. ولا يمكن لجماعة أن تجتمع حول هدف واحد ما لم تلتق أولًا على أرضية مشتركة من الحقيقة والتصور. فالفكر المجزأ يولّد إرادة مجزأة، والإرادة المجزأة تنتج مجتمعًا مجزأً وأمة مجزأة. ولهذا فإن انتقال المسلمين من النظرة العلمانية التجزيئية إلى الرؤية التوحيدية المتكاملة يمثل اليوم قضية بالغة الأهمية. إن نهوض الأمة من جديد ليس مسألة سياسية أو عسكرية فحسب، بل هو قبل ذلك مسألة فكرية وتصوّرية وحضارية.

والقدس رمز لهذا التحول. فهي تذكّر المسلمين باستمرار بأصلهم، وبجذورهم، وبنوع الحضارة التي يحملونها في تصورهم للإنسان والحياة. فالمسجد الأقصى هو مسرح الإسراء والمعراج، وأولى القبلتين، وأحد أهم مراكز الذاكرة الإسلامية. ولذلك فإن الدفاع عن القدس لا يعني الدفاع عن قطعة من الأرض فحسب، بل يعني كذلك الحفاظ على وحدة الأمة، وعلى وعيها بتاريخها، وعلى قدرتها على إعادة بناء رؤيتها التوحيدية للحياة.

وللقدس مكانة خاصة عند الأتراك أيضًا. فقد ظلت القدس قرونًا طويلة جزءًا من الدولة العثمانية، شأنها في ذلك شأن مراكز كإسطنبول ودمشق والقاهرة، وكانت جزءًا أصيلًا من المجال العثماني. ولم ينظر العثمانيون إلى القدس باعتبارها أرضًا سياسية فحسب، بل تعاملوا معها باعتبارها مدينة مقدسة ذات مكانة دينية وعلمية وحضارية، وحرصوا على صيانة عمرانها ومؤسساتها ونظام التعايش بين مكوناتها المختلفة. ولهذا الارتباط التاريخي العميق، فإن القدس بالنسبة إلى الأتراك ليست قضية دينية فحسب، وإنما هي كذلك قضية تاريخية ووطنية. وما ينبغي أن نفعله اليوم ليس أن ننظر إلى القدس باعتبارها مدينة فقدناها فحسب، بل أن نسأل: لماذا فقدناها؟ وما التحول الذي نحتاج إليه حتى نستعيد قدرتنا على حماية مقدساتنا؟ إن الطريق إلى القدس يمر أولًا عبر إعادة بناء الإنسان المسلم وإعادة بناء الأمة على أساس من الوحدة والتكامل. فالقدس تذكّرنا بحقيقة واضحة: حين يفقد المسلمون وحدتهم، تُفقد القدس؛ وحين يستعيدون وحدتهم، تعود القدس إلى الظهور في أفق الأمة. ولهذا فإن قضية القدس هي، في جوهرها، قضية استعادة الأمة لوحدتها. إن علينا أن نبني من جديد تصورًا حضاريًا متكاملًا لا يفصل بين المادة والمعنى، ولا بين العقل والوحي، ولا بين الدنيا والآخرة؛ لأن *حرية القدس لن تكون مجرد تحرير لمدينة مقدسة، بل ستكون كذلك علامة على عودة المسلمين إلى حقيقتهم، واستعادتهم لوعيهم ووحدتهم ودورهم في التاريخ*.

الرسوم الجامعية.. عقبة كأداء أمام رغبة الطلاب في التحصيل العلمي

عزات جمال

في وجود واقع اقتصادي منهار، وسط ارتفاع مستوى البطالة لمستويات غير مسبوقة في تاريخ القطاع المنكوب والمحاصر، والتي تخطت عتبة 80%، يصبح الحديث عن استكمال التعليم الجامعي دربًا من دروب المستحيل. وفق إحصاءات وزارة التربية والتعليم، فقد تقدم 106 آلاف طالب وطالبة لاختبارات الثانوية العامة في الأعوام الثلاثة الأخيرة، وقد قُدرت الخسائر المباشرة في التعليم العالي بنحو 373 مليون دولار.

فالآباء الذين فقدوا بيوتهم ومصدر رزقهم، باتوا مكبلي الأيدي أمام تطلعات وطموح أبنائهم الذين يرغبون في استكمال تحصيلهم العلمي والالتحاق بالجامعات والمعاهد بعدما اجتازوا مرحلة الثانوية العامة، فقد أصبحت الرسوم الجامعية عائقًا رئيسيًا أمام التحاق الناجحين بالجامعات.

وللأسف، في ظل الواقع الإنساني المأساوي ووجود عشرات الإشكاليات التي تأخذ معظم التركيز والاهتمام، لا تحظى هذه القضية بمستوى كاف من الاهتمام، فالبعض يرى الحاجة للتعليم ضمن الحاجات التكميلية أو ذات أولوية ثانوية، عكس ما يرى ويعتقد الكثيرون من أبناء الشعب الفلسطيني الذين تمسكوا بالتعليم كواجب وطني في ظل أصعب الحقب والظروف التي مرت بالشعب الفلسطيني منذ نكبته في العام 1948 واحتلال أرضه ووطنه.

لقد كابد الفلسطيني كل أنواع الأذى، وصبر على كل صنوف المعاناة، واقتطع قوت بيته وعياله ليوفر لأبنائه وبناته فرصة التعليم العالي، أما وإن الفلسطيني قد أفقده الاحتلال الإسرائيلي في حرب الإبادة والتجويع كل ما يملك، فماذا يفعل؟ وهل يستسلم للواقع الذي هندسه الاحتلال؟

وهنا، أقول بأسف إن هذه القضية غابت، أول ما غابت، عن فصائلنا وقوانا الحية كمجتمع فلسطيني، وتُرك الطلاب والطالبات وذووهم ليواجهوا مصيرهم بكل قسوة، فلا السلطة الفلسطينية دعمت الجامعات وأعفت الطلاب، ولا الأحزاب والمؤسسات الأهلية فعلت ذلك، ولا الهيئات العربية والإسلامية أو الدولية ومنظمات المجتمع المدني قد سعت من أجل تقديم برامج تخفف من المعاناة وتسد شيئًا من الاحتياج. هذا الفشل المتراكم لا يمس العائلات أو الطلاب والطالبات وحسب، بل يشكل عامل اختلال في المجتمع، ويهدد باستمرار التدافع الثقافي والنهوض المجتمعي، إذ إن التعليم، كما تعلمون، هو عماد رقي وتطور المجتمعات، وما أحوج المجتمع الغزي، على وجه الخصوص، بأن يُؤازر في محنته، لمحاولة تعويض ما فقده من تخصصات علمية وقامات مجتمعية حرمنا منهم الاحتلال الإسرائيلي، الذي تعمد إبادة العملية التعليمية بكل أركانها، بما شمل الإنسان والبنيان، ليعم الجهل والخوف.

وأخيرًا، أعتقد أن الأمر يحتاج جهدًا عاجلًا، وطنيًا وصادقًا، يُؤسس لمرحلة يتم فيها توفير فرص تعليمية في شتى الفروع والتخصصات، من خلال برنامج ميسر ومدعوم يتكفل باحتياجات الطلاب والطالبات ويساعدهم على المضي قدمًا في التحصيل العلمي والارتقاء المعرفي، وهو أمر ليس بالصعب في ظل وجود نوايا صادقة واهتمام في هذا الجانب الضروري والحيوي الذي يخدم المجتمع بأكمله.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة" تعبر عن رأي أصحابها

ماذا حدث لمدخرات الأسر خلال الحرب؟

مدخرات ما قبل الحرب: أموال ادخرتها بعض الأسر قبل الحرب احتياطًا للطوارئ، أو لتأمين احتياجات مستقبلية.

توقف مصادر الدخل: فقدان العمل وتضرر الأعمال حرما هذه الأسر من موارد كانت تساعدها على الحفاظ على مدخراتها وإعادة تكوينها.

تمويل الاحتياجات الأساسية: سُحبت المدخرات لتغطية الطعام والمياه والدواء والاحتياجات اليومية.

تكاليف النزوح: استُخدمت أجزاء من المدخرات لتغطية التنقل وتأمين مكان للإقامة ولوازم الحياة خلال النزوح.

بيع الذهب: لجأت بعض الأسر إلى بيع المصاغ الذهبي عندما لم يعد الدخل كافيًا لتغطية النفقات.

تراجع شبكة الأمان: ما كان مخصصًا للمستقبل أو للطوارئ أصبح يُنفق على متطلبات الحياة اليومية.

بعد استنزاف المدخرات: تصبح الأسر التي استنفدت مدخراتها أكثر اعتمادًا على المساعدات وأقل قدرة على إعادة بناء وضعها الاقتصادي.

من مدخرات المستقبل إلى نفقات البقاء..

الحرب تستنزف ما تبقى من أمان الأسر الغزية

غزة/ رامي رمانة:

لم تقتصر تداعيات الحرب في قطاع غزة على تدمير المنازل والمنشآت، بل امتدت إلى ما تبقى من مدخرات الأسر التي اضطرت إلى إنفاقها لتأمين احتياجاتها الأساسية، مع فقدان مصادر الدخل وارتفاع الأسعار. ومع تراجع فرص العمل واستمرار النفقات، تحوّل ادخار الأسر التي كانت تملك مدخرات، من وسيلة للحماية من أزمات المستقبل إلى مورد للإنفاق على احتياجات الحاضر، ما تركها أمام واقع اقتصادي أكثر هشاشة، مع تراجع أو نفاد ما تبقى منها.

تجربة المواطن ماهر العصار تلخص جانبًا من هذا التحول.

يقول العصار لصحيفة "فلسطين" إنه كان قد ادخر نحو 20 ألف دولار من أرباح تجارته في بيع الملابس، وكان ينظر إلى المبلغ باعتباره صمام أمان لعائلته، ومدخرات يلجأ إليها عند الضرورة أو لتأمين مستقبل أبنائه.

لكن اندلاع الحرب وتوقف الحركة التجارية جعلاه أمام واقع مختلف تمامًا؛ فلم يعد لديه دخل منتظم يمكنه الاعتماد عليه، فيما بقيت احتياجات أسرته مستمرة ومتزايدة. ومع مرور الوقت، بدأ يسحب من مدخراته لتأمين الطعام والاحتياجات الأساسية وتغطية النفقات التي فرضها النزوح والحرب.

ويقول العصار إن المبلغ الذي كان يحتاج إلى سنوات لتجميعه بدأ يتراجع بصورة متسارعة، بعدما أصبح الإنفاق يتم من رأس المال المدخر بدلًا من دخل العمل. ومع تدمير منزله، لم تعد المدخرات بالنسبة إليه مجرد أموال احتياطية، وإنما أصبحت وسيلة لتأمين الحد الأدنى من متطلبات الحياة.

ويضيف أن أصعب ما في الأمر ليس فقط فقدان جزء كبير من الأموال التي جمعها، وإنما فقدان المصدر الذي كان يسمح له بإعادة تكوين هذه الأموال. فقبل الحرب، كان يستطيع العمل وتحقيق دخل والادخار منه، أما الآن فقد أصبح ما لديه من مدخرات يتناقص من دون وجود مورد ثابت يعوضه.

وتقول الموظفة سماح السطري إن تجربتها مع المدخرات كانت مختلفة في التفاصيل، لكنها تشترك مع العصار في النتيجة نفسها. فقد كانت تحتفظ بجزء من أموالها ومدخراتها في صورة نقود ومصاغ ذهبي، باعتبارهما وسيلة لحماية الأسرة من الظروف الطارئة، لكنها اضطرت خلال فترة الحرب إلى استخدام هذه المدخرات لتغطية تكاليف النزوح والتنقل بين مناطق القطاع.

وتوضح السطري لصحيفة "فلسطين" أن النزوح المتكرر فرض مصاريف لم تكن الأسرة تخطط لها؛ من تكاليف الانتقال وتأمين مكان للإقامة، إلى شراء الطعام والمياه والاحتياجات اليومية، إضافة إلى متطلبات الأسرة التي لم تتوقف رغم توقف مصادر الدخل.

وتقول إن الذهب الذي كانت تعتبره مدخرًا للمستقبل أصبح جزءًا من نفقات الحاضر، وإن بيع المصاغ لم يكن قرارًا سهلًا، لكنه أصبح ضرورة عندما لم يعد الدخل يكفي لتغطية الاحتياجات الأساسية.

وتضيف أن الأسرة كانت في السابق قادرة على مواجهة الظروف الطارئة بما لديها من مدخرات، أما اليوم فقد استُنزف الجزء الأكبر مما كانت تملكه، وأصبحت أكثر اعتمادًا على المساعدة من الأقارب والمعارف والمساعدات الإنسانية.

فقدان شبكة الأمان

ولا تقف تجربة المواطنين عند حدود فقدان المال، إذ إن ما يصفونه بأنه استنزاف للمدخرات يعني في الواقع فقدان شبكة الأمان التي كانت تحمي الأسرة من الأزمات. فالمبلغ الذي كان مخصصًا للتعليم أو الزواج أو شراء منزل أو بدء مشروع، أصبح ينفق على الطعام والدواء والمياه وتكاليف النزوح.

ويكشف حديث العصار والسطري عن تحول في نمط إنفاق الأسر التي كانت تملك مدخرات: لم يعد الادخار هدفًا للمستقبل، وإنما أصبح رصيدًا يُستهلك لتلبية احتياجات الحاضر. ومع استمرار تراجع مصادر الدخل، تجد الأسر التي استنزفت مدخراتها نفسها أمام معادلة صعبة.

وتزداد خطورة هذا الوضع بالنسبة للأسر التي فقدت منازلها أو أعمالها، لأن استنزاف المدخرات لا يعني فقط انخفاض الرصيد المالي، بل يعني أيضًا تراجع قدرتها على إعادة بناء حياتها اقتصاديًا بعد انتهاء الحرب.

ويبين المختص الاقتصادي د سمير الدقران في حديثه لصحيفة "فلسطين" أن الحرب ألحقت دمارًا واسعًا بالبنية الاقتصادية، مع تدمير المنشآت التجارية والصناعية وتوقف قطاعات كاملة عن العمل، الأمر الذي أدى إلى فقدان آلاف الأسر لمصادر دخلها. ومع غياب فرص العمل وارتفاع الأسعار، أصبحت الأسر تنفق أكثر مما تكسب، وبالتالي تتجه مدخراتها إلى التآكل السريع.

ويتابع الدقران :اقتصاديًا، لا تكمن الخطورة فقط في أن المواطن أنفق مدخراته، وإنما في أن مصدر الدخل الذي كان يعيد تكوين هذه المدخرات قد توقف أيضًا وهنا تظهر ظاهرة يمكن وصفها بالادخار السالب عندما تصبح نفقات الأسرة أعلى من دخلها، فتضطر إلى تمويل الفرق من مدخراتها، ثم من بيع أصولها، ثم من الاقتراض أو الاعتماد على المساعدات.

وهذا ما يجعل الوضع أكثر خطورة؛ لأن الأسرة لا تستهلك مدخراتها فقط، وإنما تستهلك معها قدرتها المستقبلية على مواجهة الصدمات.

وبحسب الدقران، فإن خطورة الوضع لا تتوقف عند خسارة المواطن لأمواله المدخرة، وإنما تمتد إلى انهيار مصادر الدخل والإنتاج التي كانت تسمح له بإعادة بناء مدخراته.

فحين يفقد التاجر متجره، والعامل عمله، والموظف جزءًا من دخله، وتتوقف المنشآت الاقتصادية عن الإنتاج، تصبح الأسرة أمام معادلة صعبة: دخل أقل، وأسعار أعلى، وحاجة أكبر إلى الإنفاق.

وتتجه الأسر المتضررة من الحرب بصورة متزايدة إلى الاعتماد على المساعدات.

وهذا التحول حسب الدقران يحمل تداعيات طويلة الأمد؛ لأن إعادة بناء الاقتصاد لا تحتاج فقط إلى إعادة إعمار المباني والمنشآت، بل تحتاج أيضًا إلى إعادة بناء القدرة المالية للأسر، واستعادة دخولها ومدخراتها وقدرتها على الاستهلاك والاستثمار.

بين الخيام والركام، يحاول لاعبو شباب خان يونس استعادة علاقتهم بالكرة، بعد سنوات من الغياب القسري الذي فرضته الحرب. وعلى أرض ترابية تفتقد كثيراً من مقومات الملاعب، يستعد الفريق لخوض بطولة «1000 شهيد»، في رحلة لا تبحث عن المنافسة فقط، بل عن استعادة شغفٍ كروي كاد أن يختفي وسط النزوح والدمار.

شباب خان يونس يستعيد نبض الكرة من بين خيام النازحين

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

يستعد لاعبو نادي شباب خان يونس لخوض منافسات بطولة "1000 شهيد" لكرة القدم، في محاولة لاستعادة جزء من النشاط الرياضي الذي غاب عن قطاع غزة لنحو ثلاث سنوات، بعدما فرضت الحرب واقعاً قاسياً طال مختلف تفاصيل الحياة، ولم تستثنِ الرياضة ومؤسساتها ولاعبيها.

لكن العودة إلى الملاعب هذه المرة لا تشبه ما كانت عليه قبل الحرب. فنادي شباب خان يونس، أحد الأندية العريقة في قطاع غزة، فقد جزءاً كبيراً من مقوماته ومنشآته، بعدما طالت الأضرار مبانيه الإدارية ومرافقه، إلى جانب الملعب البلدي المجاور في وسط المدينة، الذي كان يشكل مساحة أساسية لممارسة كرة القدم واستضافة التدريبات والمنافسات.

وتوقّف النشاط الرياضي لفترة طويلة، في وقت وجد فيه اللاعبون أنفسهم أمام ظروف استثنائية أثرت على حياتهم ومستوياتهم البدنية والنفسية، في ظل الحرب والنزوح وفقدان الأحبة والمنازل، فضلاً عن غياب الدعم المالي ومصادر التمويل التي تحتاجها الأندية من أجل مواصلة نشاطها.

ورغم ذلك، يحاول شباب خان يونس إعادة تشكيل فريقه من جديد. وعلى ملعب الاعتصام الترابي، الواقع غرب المدينة وبين خيام النازحين الذين فقدوا منازلهم، بدأت ملامح التجمع التدريجي للاعبين، في مشهد يجمع بين قسوة الواقع وإصرار الرياضيين على استعادة حياتهم الطبيعية.

ويعمل المدير الفني للفريق محمد أبو حبيب، نجم النادي السابق، إلى جانب المدرب العام وائل موسى، ومدرب حراس المرمى مجدي الأشقر، والمدير الإداري خالد أبو مصطفى، على تجهيز اللاعبين للبطولة، وسط إمكانات محدودة وظروف لا تشبه أي مرحلة سابقة.

وتحاول الأجهزة الفنية تحقيق توازن صعب بين الجدية في التحضير والتخفيف من الضغوط النفسية التي يعيشها اللاعبون، مع التركيز على استعادة الثقة والروح الجماعية، والعمل تدريجياً على استعادة جزء من اللياقة البدنية والمهارات الكروية التي تراجعت بفعل التوقف الطويل.

بنية تحتية مدمرة

وتبقى البنية التحتية الرياضية المدمرة واحدة من أكبر العقبات أمام عودة النشاط الرياضي في قطاع غزة، إذ يصعب الحديث عن تعافٍ حقيقي للرياضة في ظل تضرر الملاعب والمنشآت وغياب الإمكانات اللازمة لاستقبال التدريبات والمباريات.

وربما يبدو شباب خان يونس محظوظاً نسبياً بوجود ملعب ترابي يمكن للاعبين استخدامه للتدريب، رغم قسوة الظروف المحيطة به، إلا أن أندية أخرى لا تملك حتى هذه المساحة، وتواجه صعوبات كبيرة في جمع لاعبيها وتنظيم تدريباتها والاستعداد للمنافسات.

ومع اقتراب انطلاق بطولة "1000 شهيد"، والمقرر إجراء قرعة مبارياتها في الأول من سبتمبر المقبل، تتطلع الأندية المشاركة إلى أن تشكل البطولة خطوة أولى نحو إعادة الحياة إلى كرة القدم في غزة، رغم محدودية الإمكانات وعدم توفر الدعم الكافي لخوض المنافسات.

البطولة، التي تقام بصورة تنشيطية وعلى ملاعب الكرة الخماسية، لا تمثل مجرد منافسة رياضية بالنسبة للاعبين، بل تحمل أبعاداً أكبر، باعتبارها فرصة للعودة إلى الملعب واستعادة روح الفريق والجمهور والمنافسة، ولو في حدها الأدنى.

ومنذ الإعلان عن البطولة، ارتفعت أصوات عدد من اللاعبين المطالبة بحفظ حقوقهم، والالتزام بمنح ذوي اللاعبين الشهداء حقوقهم وتكريمهم بالشكل الذي يليق بما قدموه من تضحيات، وهي مطالب لا يمكن تجاوزها في ظل حجم الخسائر التي لحقت بالرياضة الفلسطينية خلال الحرب.

ومع اقتراب موعد البطولة، لا يبدو أن هناك متسعاً لمزيد من الانتظار. فاللاعبون يريدون أن تكون مشاركتهم رسالة واضحة بأن الرياضة قادرة على استعادة حضورها، وأن كرة القدم يمكن أن تكون إحدى المساحات التي تساعد على استعادة الحياة في غزة، رغم كل ما أصابها.

في غزة، ما زال الرياضيون يتمسكون بالأمل، ولا يريدون أن يفقدوا شغفهم. يبحثون عن لحظات من الفرح بين الذكريات، ويستعيدون في مخيلتهم أجواء المباريات والتدريبات والهتافات الجماهيرية التي كانت تملأ الملاعب قبل الحرب.

اليوم، يعودون إلى اللعب من بين الخيام وعلى أرض ترابية وبإمكانات محدودة، لكنهم يحملون معهم رغبة واحدة: أن تستعيد الكرة في غزة نبضها، وأن تكون هذه العودة، مهما كانت بسيطة، بداية لطريق طويل نحو تعافي الرياضة والحياة معاً.

> شباب خان يونس يستعد لبطولة «1000 شهيد» بعد توقف طويل للنشاط الرياضي.
>
> أضرار واسعة طالت مباني النادي ومرافقه والملعب البلدي المجاور.
>
> اللاعبون يخوضون تدريباتهم على ملعب ترابي بين خيام النازحين.
>
> الجهاز الفني يعمل على استعادة اللياقة والروح الجماعية بعد سنوات من التوقف.
>
> الدمار ونقص الدعم المالي يمثلان أبرز عقبات عودة النشاط الرياضي.
>
> مطالب بحفظ حقوق اللاعبين الشهداء وتكريمهم بما يليق بتضحياتهم.

استشهاد عبد الفتاح أبو العيش لاعب خدمات جباليا

غزة/ فلسطين:

استشهد عبد الفتاح أبو العيش لاعب فريق كرة القدم بنادي خدمات جباليا الرِّياضيِّ، النَّاشط في دوريِّ الدَّرجة الأولى، وذلك بعد استهداف دراجته أمس، بحي تل الهوا جنوب مدينة غزة، بصاروخ من طائرة الاستطلاع الإسرائيلية، أدَّى لاستشهاده.

وشيَّع جثمان اللَّاعب أبو العيش إلى مثواه الأخير، حيث شارك في التَّشييع عدد من زملائه في الملاعب وأصدقائه، وجماهير غفيرة من مدينة غزة والشمال.

ونعى نادي خدمات جباليا لاعبه أبو العيش، أحد المواهب الصَّاعدة في محافظة شمال غزة، وقال إنَّه فقد أحد لاعبي فريق كرة القدم بالنَّادي، مشيرًا إلى أنَّه يفتخر بارتقاء كوكبة من الشُّهداء من أبنائه وكوادره.

ولعب الشهيد أبو العيش لفترة قصيرة مع نادي أهلي بيت حانون أيضا، وكان أحد ركائز خط الدفاع بالفريق.

وتعرَّضت الرِّياضة الفلسطينيَّة لاستهداف واضح من قبل الاحتلال الإسرائيليِّ بشَّتى الوسائل والأساليب، من بينها استهداف نخبة واسعة من الرِّياضيِّين في شتَّى الألعاب الرِّياضيَّة، ممَّا أدَّى إلى استشهاد عدد كبير منهم وإصابة واعتقال آخرين.

ولم تكن هذه المرَّة الأولى الَّتي تقوم بها قوَّات الاحتلال، بقتل الرِّياضيِّين سواء في الضِّفَّة الغربيَّة أو قطاع غزَّة، حيث سبق أنَّ اغتالت مجموعة كبيرة من الرِّياضيِّين البارزين، كما يقبع العديد من اللَّاعبين والمدرَّبين والإداريِّين الرِّياضيِّين في السُّجون الإسرائيليَّة، دون وجود رادع من الجهات الدَّوليَّة المسئولة.

غزة في حضرة الوحدات.. زيارة تختصر حكاية وطن

عمان/ فلسطين:

استقبل نادي الوحدات الأردني، وفداً من جمعية المرأة الأردنية، برفقة عدد من الجرحى من أبناء قطاع غزة الذين يتلقون العلاج في الأردن، في زيارة حملت أبعاداً إنسانية ووطنية عكست عمق العلاقة بين الشعبين الأردني والفلسطيني. وتخللت الزيارة حضور جانب من تدريبات الفريق الأول لكرة القدم بنادي الوحدات، حيث تابع الضيوف تحضيرات الفريق، وسط أجواء جسدت مشاعر التضامن والمحبة والتلاحم بين أبناء الشعبين.

وكان في استقبال الوفد رئيس نادي الوحدات يوسف الصقور، والرئيس الفخري عماد الدميسي، إلى جانب عدد من أعضاء مجلس الإدارة، الذين رحبوا بالضيوف وأعربوا عن اعتزازهم بهذه الزيارة، مؤكدين أن نادي الوحدات سيبقى مساحة تجمع الأردنيين والفلسطينيين تحت راية الرياضة والإنسانية.

ولم تكم الزيارة مجرد لقاء عابر، بل مشهد اختصر حكاية وطن وشعبين تجمعهما الأرض والهوية والوجع والأمل.

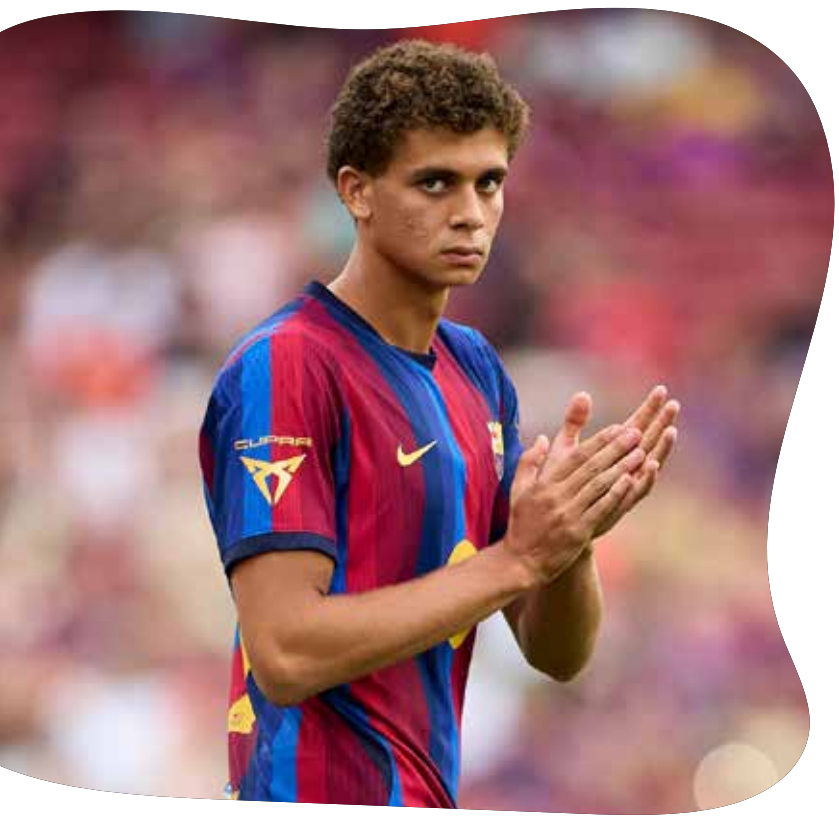

سبب غاب حمزة عبد الكريم عن أول مباراتين لبرشلونة

برشلونة/ وكالات:

أثار غياب المهاجم المصري الشاب حمزة عبد الكريم عن قائمة برشلونة في أول جولتين من منافسات الدوري الإسباني، رغم تألقه اللافت خلال فترة الإعداد للموسم الجديد، تساؤلات عديدة حول أسباب عدم منحه فرصة المشاركة مع الفريق الأول.

وقدم عبد الكريم مستويات مميزة بقميص برشلونة خلال المباريات التحضيرية، بعدما سجل 4 أهداف في 5 مواجهات، ما عزز التوقعات بظهوره مع الفريق في إحدى مباريات بداية الموسم، ولو لدقائق معدودة.

وزادت هذه التوقعات في ظل عدم وجود مهاجم صريح آخر في قائمة برشلونة، وفقًا لما أورده المصدر، بعد رحيل روبرت ليفاندوفسكي إلى الدوري الأمريكي، وانتقال فيران توريس إلى باريس سان جيرمان الفرنسي.

وكانت تقارير صحفية إسبانية قد ربطت عدم مشاركة عبد الكريم برغبة إدارة برشلونة في تمديد عقده ورفع قيمة الشرط الجزائي إلى 150 مليون يورو، وسط حديث عن تخوف النادي من أن يؤدي تألق اللاعب ومشاركته مع الفريق الأول إلى تعزيز موقف وكيله خلال المفاوضات.

لكن مصدرًا داخل برشلونة نفى هذه التقارير بشكل قاطع، مؤكدًا أن ملف عقد اللاعب لا علاقة له بقرار مشاركته مع الفريق الأول.

وقال المصدر إن "كل ذلك غير صحيح تمامًا"، مشددًا على عدم وجود أي ارتباط بين رغبة النادي في تمديد عقد عبد الكريم ورفع قيمة الشرط الجزائي وبين مشاركته مع الفريق.

وأضاف أن ملف تمديد عقد اللاعب لا يشهد أي مشكلات من الأساس، وأن الاتفاق بشأنه سيتم قريبًا، مشيرًا إلى أن برشلونة ينظر إلى عبد الكريم باعتباره لاعبًا شابًا يثق بقدراته ويرغب في حمايته وتطويره بصورة تدريجية. وأكد المصدر أن قرار إشراك المهاجم المصري يعود في النهاية إلى المدير الفني هانز فليك، وفقًا لرؤيته الفنية واحتياجات الفريق.

وكان حمزة عبد الكريم قد انتقل إلى برشلونة في يناير الماضي قادمًا من الأهلي المصري على سبيل الإعارة، دون مقابل، مع وجود خيار للشراء النهائي.

وقرر النادي الكتالوني تفعيل بند الشراء، ليضم اللاعب بصورة نهائية مقابل 1.5 مليون يورو دفعها للأهلي.

هاتريك تاريخي للمغربي بن طالب في افتتاح الدوري الألماني

برلين/ وكالات:

خطف المهاجم المغربي يونس بن طالب الأنظار بقوة في افتتاح منافسات الدوري الألماني، بعدما قاد آينتراخت فرانكفورت إلى نتيجة مميزة أمام يونيون برلين، بتسجيله ثلاثة أهداف "هاتريك"، في بداية لافتة للموسم. وفرض بن طالب نفسه نجمًا للمواجهة منذ الشوط الأول، بعدما ترك بصمته سريعًا وساهم في قلب مجريات المباراة، ليحظى باهتمام واسع من وسائل الإعلام الرياضية في ألمانيا وخارجها منذ الجولة الأولى من البوندسليغا.

ولم ينتظر المهاجم المغربي طويلًا حتى يدخل أجواء اللقاء، إذ أدرك التعادل لفريقه في الدقيقة العاشرة، قبل أن يعود بعد دقيقة واحدة فقط ويسجل الهدف الثاني، ليمنح آينتراخت فرانكفورت أفضلية مبكرة.

وواصل بن طالب تألقه الهجومي خلال المباراة، قبل أن يختتم ثلاثيته في الدقيقة 67، مؤكدًا حضوره التهديفي القوي في مستهل الموسم.

ولم يتوقف تألق المهاجم المغربي عند تسجيل الهاتريك، إذ سلطت شبكة "أوبتا" المتخصصة في الإحصائيات الضوء على إنجازه اللافت.

وبحسب الشبكة، فإن الثنائية التي سجلها بن طالب خلال دقيقة واحدة فقط تُعد ثالث أسرع ثنائية في مباراة بالدوري الألماني منذ أغسطس/آب 1984.

ويمنح هذا التألق بن طالب دفعة قوية في سباق المنافسة على تمثيل منتخب المغرب، في ظل تألق عدد من المواهب المغربية في الدوريات الأوروبية.

كما تأتي ثلاثية مهاجم آينتراخت فرانكفورت لتزيد المنافسة بين النجوم المغاربة في أوروبا، خصوصًا بعد تسجيل مواطنه ياسر الزابيري هاتريك في الدوري الإسباني، ما يرفع سقف التطلعات لدى جماهير "أسود الأطلس" والجهاز الفني للمنتخب.

ألفاريز يحسم موقفه من عرض أرسنال

لندن/ وكالات:

يواصل نادي أرسنال تحركاته من أجل التعاقد مع المهاجم الأرجنتيني جوليان ألفاريز، خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية، لكن موقف لاعب أتلتيكو مدريد قد يعرقل مساعي النادي الإنجليزي.

وبحسب مصادر صحفية، أجرى ألفاريز، البالغ من العمر 26 عامًا، اتصالًا بمدرب أرسنال ميكيل أرتيتا، لإبلاغه بموقفه من الانتقال إلى صفوف "الغانرز".

ويرغب ألفاريز في الرحيل عن أتلتيكو مدريد، لكنه يضع برشلونة كوجهة مفضلة له، في وقت يرفض فيه النادي الإسباني التفاوض مع نظيره الكتالوني، ما جعل أرسنال يحاول استغلال الموقف لضمه.

ووفقًا للصحفي البريطاني ديفيد أورنستين، تحدث ألفاريز بالفعل مع أرتيتا، وأبلغه بأنه لا يرغب في الانتقال إلى أرسنال، متمسكًا بخيار آخر خلال الميركاتو.

ومع ذلك، أشار أورنستين إلى أن موقف المهاجم الأرجنتيني قد يتغير، خاصة مع اقتراب الساعات الأخيرة من سوق الانتقالات الصيفية، ما يبقي الباب مفتوحًا أمام إمكانية انتقاله إلى أرسنال.

ولا يخطط أرسنال، وفق التقارير، للتعاقد مع مهاجم آخر في حال فشل صفقة ألفاريز، بينما تشير تقارير إسبانية إلى أن برشلونة يضع المهاجم الأرجنتيني هدفًا أساسيًا لتعزيز خطه الهجومي.

واعتمد مدرب برشلونة هانز فليك خلال أول جولتين من الدوري الإسباني على أسلوب المهاجم الوهمي، ونجح الفريق في تحقيق انتصارين بنتيجة 0-5 أمام إلتشي و0-2 أمام أتلتيك بيلباو.

ويمتلك برشلونة عدة لاعبين قادرين على شغل هذا الدور، من بينهم رافينيا دياز ولامين يامال وكريم أديمي وأنتوني غوردون، إلى جانب المهاجم المصري الشاب حمزة عبد الكريم، البالغ من العمر 18 عامًا. وفي المقابل، غاب ألفاريز عن تدريبات أتلتيكو مدريد خلال الأيام الأخيرة، قبل أن يُستبعد من قائمة الفريق لمواجهة إشبيلية، اليوم السبت، ضمن منافسات الدوري الإسباني.

ويرتبط ألفاريز بعقد مع أتلتيكو مدريد حتى 30 يونيو/حزيران 2030، فيما تبلغ قيمته السوقية الحالية 120 مليون يورو، وفق بيانات "ترانسفير ماركت".

وانضم المهاجم الأرجنتيني إلى أتلتيكو مدريد في صيف 2024 قادمًا من مانشستر سيتي، مقابل 75 مليون يورو، إضافة إلى حوافز ومتغيرات مرتبطة بالصفقة.

مدرسة إسطنبول بورصة.. مساحة تعليمية جديدة لنازحي رفح وسط أنقاض الحرب

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:

في منطقة البياري ضمن مربع بئر 19، في منطقة الخدمات التابعة لرفح جنوبي قطاع غزة، افتتحت مديرية التربية والتعليم مدرسة إسطنبول بورصة، في خطوة جديدة تهدف إلى توفير مساحة تعليمية مناسبة للأطفال، مع النقص الحاد في المدارس وما خلفته حرب الإبادة الإسرائيلية من دمار واسع ونزوح واكتظاظ سكاني.

وقد أنشئت المدرسة بتمويل من مؤسستي "دينيز فَيناري" و"إسطنبول بورصة"، وبجهود مشتركة هدفت إلى توفير بيئة تعليمية آمنة وصحية قدر الإمكان لنازحي مدينة رفح، التي دمرها جيش الاحتلال بشكل شبه كامل.

ويأتي افتتاح المدرسة ضمن خطة مديرية التربية والتعليم برفح للتوسع في إنشاء المدارس، إذ تعد مدرسة إسطنبول بورصة واحدة من 25 مدرسة افتتحتها المديرية خلال العام الماضي، في محاولة لسد جزء من الفجوة التعليمية التي فرضتها ظروف الحرب والنزوح، وتوفير التعليم للطلبة في أماكن وجودهم.

ويؤكد مدير مديرية التربية والتعليم برفح، الدكتور أحمد لافي، أن الوزارة ماضية في العودة إلى التعليم الوجاهي، رغم الظروف الصعبة، مشيرًا إلى أن ما تعرض له قطاع التعليم خلال الحرب من تدمير للجامعات والمدارس واستهداف للكوادر التعليمية لم ينجح في إيقاف العملية التعليمية.

ويقول لافي إن مديرية التربية والتعليم برفح عازمة على القيام بواجبها الديني والوطني والمجتمعي تجاه الطلبة، والعمل على توفير خدمة التعليم لهم، داعيًا بلدية رفح وعائلات المدينة وأصحاب الاختصاص إلى توفير المزيد من الأراضي لبناء مدارس جديدة، بحيث تتوزع على مناطق النزوح وتلبي احتياجات الطلبة في مختلف المناطق.

ويشير إلى أن افتتاح المدارس الجديدة يأتي مع النقص الشديد في أعداد المدارس، بالتزامن مع الاكتظاظ الكبير الذي فرضته الحرب وما خلفته من دمار واسع في محافظة رفح، مؤكدًا أن المديرية جعلت البحث عن الأراضي والداعمين لبناء مدارس جديدة على رأس أولوياتها، لتغطية مختلف مناطق النزوح ومراحلها التعليمية للذكور والإناث.

ويوجه لافي الشكر إلى عائلات رفح التي توفر الأراضي اللازمة لإنشاء المدارس، وإلى المؤسسات الشريكة التي تقدم الدعم المادي والعيني، مشيدًا بالدور الذي تقوم به الجهات الداعمة في مساندة القطاع التعليمي واستمرار العملية الدراسية.

من جانبه، أعرب المهندس حمادة شعث، ممثل مؤسستي «دينيز فيناري» و«إسطنبول بورصة»، عن فخره بافتتاح المدرسة، مؤكدًا أنها «ولدت من رحم المعاناة» ومن واقع النزوح والخيام.

ويشير شعث إلى أن شح الإمكانيات والظروف الاقتصادية والحصار لم تمنع الجهات الداعمة من الإصرار على توفير معايير جودة مناسبة في بناء المدرسة، بهدف منح الطلبة بيئة صفية ومدرسية صحية تساعدهم على مواصلة تعليمهم في ظروف أفضل.

ويرى رئيس بلدية رفح، الدكتور أحمد الصوفي، أن رفح بمؤسساتها المختلفة ستواصل أداء دورها في خدمة الأهالي رغم ما تعرضت له من حرب ودمار، مؤكدًا أنها ستبقى متمسكة بأرضها وقادرة على مواجهة الظروف الصعبة وخدمة سكانها في قطاعات التعليم والصحة والخدمات والإغاثة والتنمية.

ويشدد الصوفي على أهمية تكامل الجهود بين المؤسسات المختلفة، ودعم المبادرات التي تخدم المواطنين وتعزز صمود المجتمع، خصوصًا في قطاع التعليم الذي يمثل أولوية أساسية للأطفال.

ظريف الطول

أ. شادي أبو صبحة

جنين تعود بأبطال جدد

"لو إنها دموعي لهانت، لكنها دموع أمة".. هكذا قال الشهيد قيس بيطاوي، وكأن كلماته كانت تختزن حكاية رحيله، وحكاية مخيم اعتاد أن يدفع من دماء أبنائه ثمنًا للحرية.

لم تكن كلمات قيس عابرة؛ فقد كتب في منشوره الأخير على "فيسبوك": "إنها الجنة يا صاحبي"، وكتب: "الفوز الحقيقي عندما يصطفيك الله شهيدًا مجاهدًا في سبيله، تذود عن دينه وترد الظلم".

وفي مساء الجمعة، تحولت الكلمات إلى جزء من سيرة صاحبها، في حي حرش السعادة، غرب جنين، كان قيس ورفيقاه باسل تركمان وأحمد تركمان على موعد مع الشهادة، حين استهدفت طائرة للاحتلال منزلًا كانوا يرابطون فيه.

كلمات قيس لم تكن مجرد كلمات عابرة بل أعراسا من الشموع لأجلها انتفض واستشهد فعاشت بين الأحياء، هكذا بدت كلماته بعد رحيله؛ أعراسًا من الشموع، خرجت من ذاكرة المخيم، لتبقى جملته: "لو إنها دموعي لهانت، لكنها دموع أمة"، ثم جملته الأخرى، الأكثر اختصارًا وأشد وقعًا: "إنها الجنة يا صاحبي".

رحل قيس ورفاقه، لكنهم تركوا حكاية ثلاثة شبان خرجوا من رحم جنين؛ المخيم الذي لا تمر فيه أسماء الشهداء عابرة، فلكل اسم حكاية، ولكل حكاية مكان في ذاكرة اعتادت أن تضحي لأجل فلسطين، وأن تحفظ أبناءها في أزقتها وبيوتها ووجدان أهلها.

جنين التي هزمت جيوشًا، وهزّت عروشًا، وكتبت بدماء أبنائها تاريخًا لا يمحى؛ مخيم كلما ودع شهيدًا، أعاد كتابة حكايته من جديد، لتبقى شاهدة على أن الدم قد يغيب أصحابه، لكنه لا يغيب عن ذاكرة الأرض.

ولفهم وقع هذا الرحيل، لا بد من العودة إلى ذاكرة جنين نفسها، إلى أيام تحولت فيها أزقة المخيم إلى ساحة لأحد أكثر الاجتياحات دموية خلال انتفاضة الأقصى عام 2002، يومها حاول الاحتلال، عبر ما سماها عملية "السور الواقي"، كسر حالة المقاومة في الضفة، وكان مخيم جنين أحد أبرز ميادين المواجهة.

لكن المعركة قد حفرت عميقا في ذاكرة المخيم، لم تنتهِ بانتهاء الاجتياح، بقيت آثارها في الجدران المهدمة، والعائلات التي فقدت أبناءها، وحكايات الأبطال الذين أصبحت أسماؤهم جزءًا من الذاكرة الشعبية للمخيم؛ محمود طوالبة، وجمال أبو الهيجا، ورياض بدير، ونصر جرار، ومحمد وأمجد الفايد، ومحمود حلاوة وغيرهم.

ثم انتقلت تلك الذاكرة بين أبناء المخيم، من جيل إلى آخر، حتى خرج رعد خازم من بين أزقته ووصل إلى قلب تل أبيب، فرض عليها حصارا ومنع عنها التجول ليلة كاملة، قبل أن يستشهد بعد مطاردة وصفت بالصعبة، وتبعه بنفس المنهج شقيقه عبد الرحمن، ثم اغتال الاحتلال والدهما جبل فلسطين فتحي خازم، لتبقى حكايتهم جزءًا من ذاكرة جنين، شاهدة على جيل حمل حكايات من سبقه وترك بدوره حكاية للأجيال القادمة.

هكذا لا تبدو حكاية قيس ورفاقه منفصلة عن سياق جنين؛ إنها حلقة جديدة في سلسلة طويلة من البطولة والفداء، ففي كل مرة يظن الاحتلال أنه أغلق صفحة من صفحاتها، تعود الذاكرة لتفتحها بأسماء وصور وحكايات جديدة.

رحل قيس ورفاقه، لكنهم تركوا رواية جديدة مكتوبة بالدم، أسماء لا تغيب بسهولة، وتبقى معلقة في ذاكرة المخيم.

جنين التي أثقلتها الجراح لم تمح ذاكرتها؛ تكتب كل يوم أسماء أبنائها على جدار الزمن، ثلاثة أسماء جديدة في مخيم تعلم أن يحفظ أبناءه بالاسم والصورة والحكاية.